كتب الهلال للأولاد والبنات

الثمن ١٥ قرشا

يوليـــة ١٩٧٩

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣

للشباب

أحـمـد — قـيس — إلهام — رشيد — فـهـد

مهمة رجل واحد

هذه المغامرة
" مهمة
رجل واحد "

انهم مجموعة متفاهمة وقادرة على اداء اى عمل ، ولكن احيانا يطلب رقم « صفر » واحدا منهم فقط .
وكان هذه المرة بوعمير والمكان مدينة « ريمس » بفرنسا .
فماذا كانت المهمة؟ ولماذا ريمس بالذات ؟ !!
هذا ما ستقراه فى هذه المغامرة الشيقة .

كتب الهلال للأولاد

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

ـياطين الـ ١٣

ـامرة رقم ٤١

ـولية ١٩٧٩

مهمة رجل واحد

تأليف:

محمود سالم

رسوم:

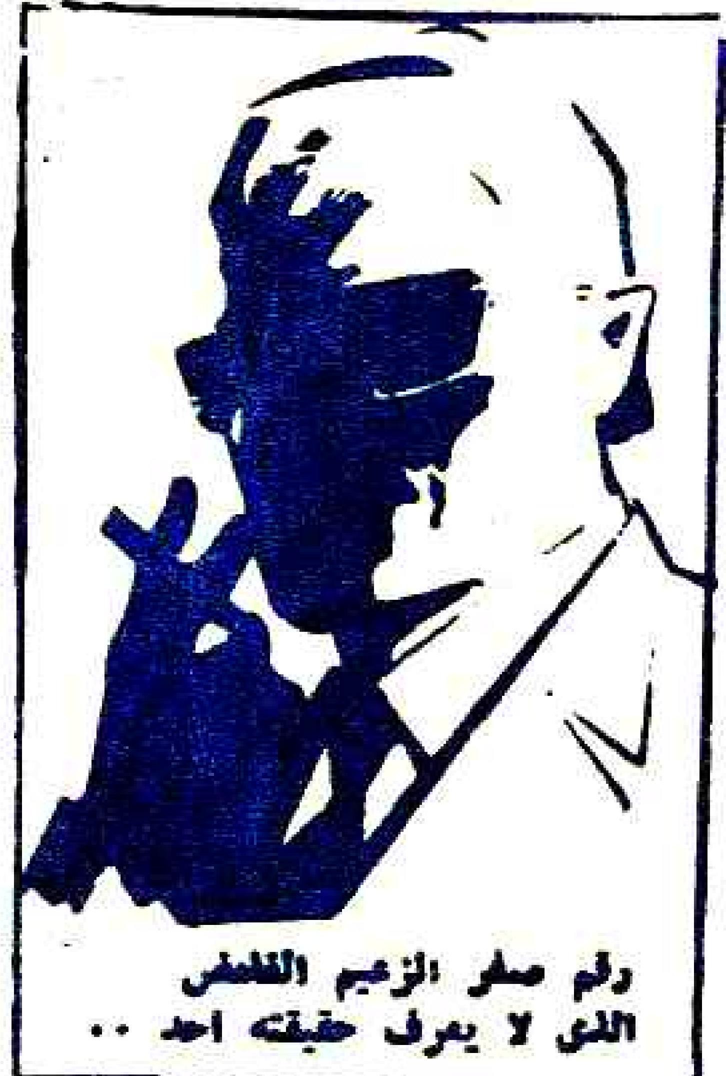
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

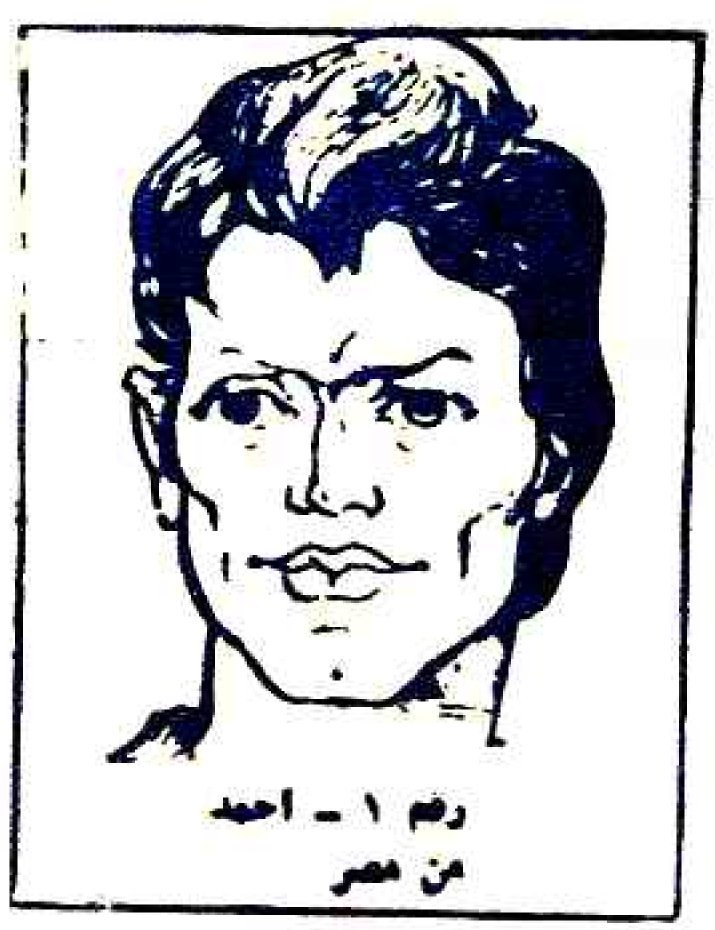
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان





رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس


رقم ٨ ـ فهد
من سوريا


رقم ٩ ـ خالد
من الكويت


رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن


رقم ١١ ـ قيس
من السعودية


رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين


رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



رحلة إلى..
قلب العصابة!

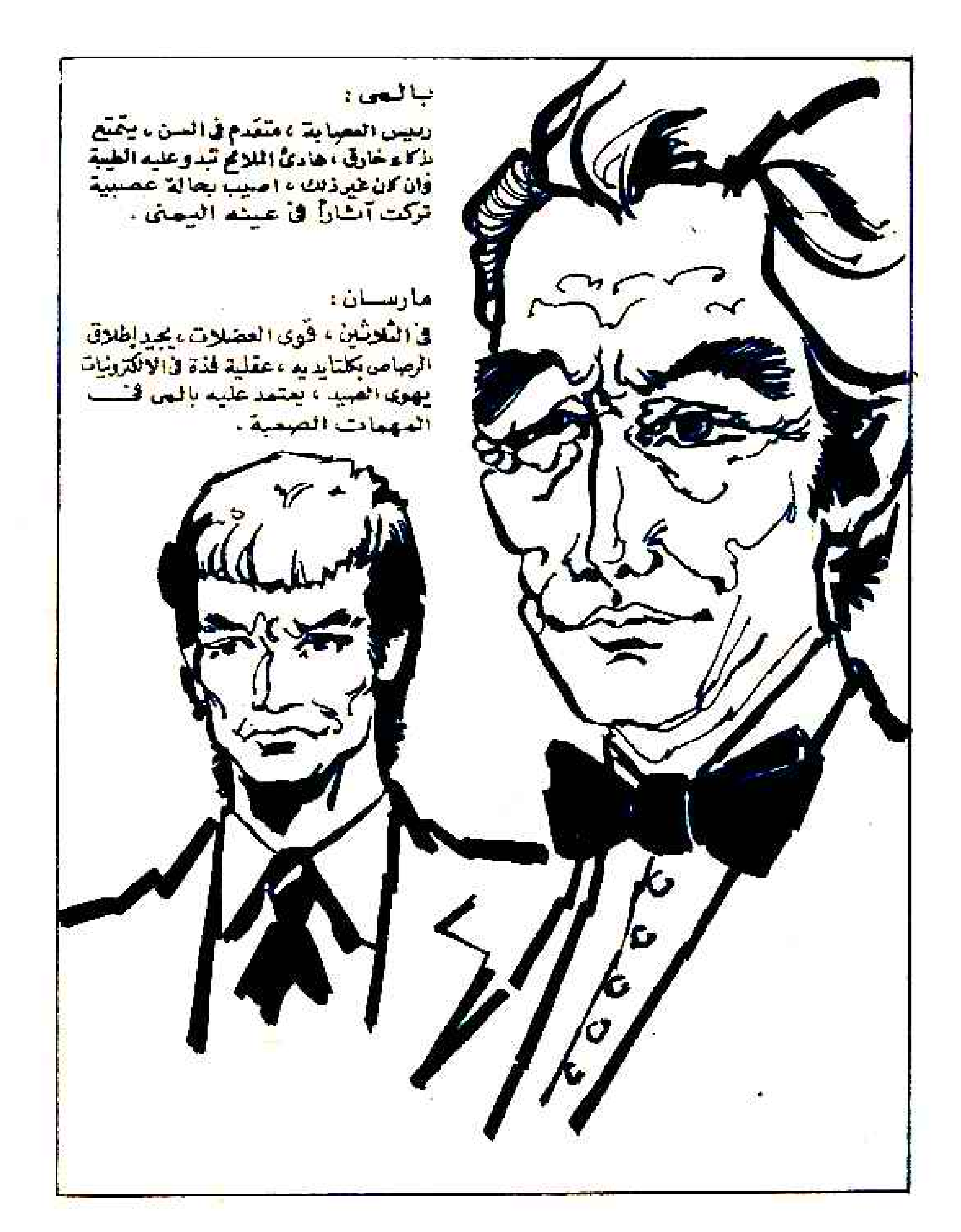
عندما انطلق « بوعمير » بسيارته من البوابة الصخرية للمقر السرى للشياطين ، كانت مهمته واضحة فى ذهنه • لقد ودع الشياطين ، مؤقتا • فهناك خطة مرسومة ، سوف يستعين فيها ببعض الشياطين ، إلا أن هذه المهمة التى خرج لها الآن ، تحتاجه هو فقط •• إنها مهمة رجل واحد •

كانت السيارة تنطلق بسرعة الصاروخ ، فى طريقها إلى الجزائر حيث يستقل الطائرة من هناك الى « باريس » ، إن مهمته لن تكون فى « باريس » ذاتها بل ستكون المهمة فى مدينة «ريمس» الصناعية ، التى تقع فى شمال فرنسا • إن مقر العصابة الدولية فيها ولا يستطيع أحد الوصـــول

إليه . إنه الآن يستعيد كل التفاصيل التى ذكرها له رقم « صفر » ، وتلك المناقشة التى دارت بين رقم « صفر » ، وبين الشياطين . انه يشعر بالسعادة ، لأن الاختيار وقع عليه هو ، للقيام بهذه المهمة .. وتذكر قول « إلهام » : « إنه يجب أن يصحبه .. أحد » . لكن رقم « صفر » رد عليها قائلا : « إنها مهمة رجل واحد . إنه وحده الذى يستطيع أن يفتح الطريق .. لاشتراك آخرين فى المغامرة » .

إنه يتذكر أيضا ، كيف صمت رقم « صفر » قليلا ، قبل أن يقول : « لقد وقع الاختيار على « بوعمير » لأن هناك كثيرا من الجزائريين يعملون فى فرنسا . وأنتم تعرفون ذلك التاريخ الطويل بين الجزائر وفرنسا ، والنضال الطويل الذى ناضلته الجزائر من أجل الاستقلال ، ووجود جزائريين كثيرين فى فرنسا ، سوف لا يلفت النظر إلى « بوعمير » ، كما أن مدينة « ريمس » نفسها ، يسكنها أكثر من خمسة آلاف جزائرى .

كان الطريق الساحلى الذى تقطعه سيارة « بوعمير »



هادئا .. الجو رائق ، والسماء تنبىء بيوم مشرق . لقد كان الوقت صباحا عندما انطلق « بوعمير » بسيارته من المقر السرى للشياطين . كان يفكر : « إن هـذه أول مرة يخرج فيها فى مغامرة بمفرده ، وهـذا يجعله يشـعر بالحماس ، إنه سوف يلتقى بالعصـابة وحده .. وهو المسئول عن كل شىء » .

ان « بوعمير » يتذكر تلك الكلمات التى قالها له رقم « صفر » : « إنها مغامرة عقلية ، فأنت وحدك لن تستطيع التغلب على عصابة بأكملها ، إذا أصبح الصراع بالأيدى.

ستذهب إلى الجزائر وكأنك قادم منها .. يجب أن تتخفى جيدا ، وتبدو كأى جزائرى ذاهب للعمـــل فى فرنسا . تستطيع أن تفعل ذلك بسـهولة اذا استخدمت عقلك جيدا » .

أخذ يستعيد كل المعلومات التى زودها به رقم « صفر » عن تلك العصابة « الغامضة » ، رئيس العصـابة يدعى « بالمى » ، وهو رجل متقدم فى السـن ، يتمتع بذكاء خارق ، اشترك مع قوات الاحتلال الفرنسية للجزائر ،

وعاش فى الجزائر سنوات طويلة ، هادىء الملامح ، تبدو عليه الطيبة وان كان غير ذلك ، أصيب بحالة عصبية تركت آثارا فى عينه اليمنى ، يتحدث العربية الفصحى ، وبعد حصول الجزائر على استقلالها ، خرج من الجيش الفرنسى ثم انضم إلى عصابة من فروع « المافيا » ، ولم يمض عليه عام فى العصابة حتى استطاع أن يستقل بنشاطه الاجرامى، وأن يتزعم مجموعة من الخارجين على القانون ، ونقل نشاطه من « روما » حيث كان فرع عصابة « المافيا » إلى مدينة « ريمس » الفرنسية ، وقد تجمعت عصابته الجديدة، التى بدأت تفرض نفوذها على أماكن كثيرة فى العالم . واصطدمت عصابته الجديدة ، بالعصابة القديمة فاستطاع أن يتغلب عليها ، فانضم إليه باقى أفراد عصابة « المافيا » .. ولذلك فكل العصابات الدولية تعرفه ، وتعرف قوته ونفوذه .

كان « بوعمير » يستعيد كل هذه التفاصيل ويفكر فى أنه سوف يلتقى مع شخصية إجرامية من الطراز المخيف .

ومن جديد ، بدأ يستعيد معلوماته عن أفراد العصابة ،



كما قالها رقم «صفر» : « الرجل الثانى بعد «بالمى» هو « مارسان » .. شاب فى الثلاثين ، قوى العضلات يجيد إطلاق الرصاص بكلتا يديه ، كان أحد الرجال البارزين فى عصابة « المافيا » ، غير أنه كان معجبا بزعيمه الجديد « بالمى » ، عقلية فذة فى الالكترونيات ، يهوى الصيد ، إشترك فى الهجوم على « بنك سويسرا القومى » الذى إهتزت له الدنيا .. ورغم أن عددا من أفراد العصابة قد قتل فى هذا الهجوم ، إلا أن « مارسان » استطاع ببراعة ، أن ينجو ، ويعتمد عليه « بالمى » فى المهمات الصعبة » .

« باولوس » هو الرجل الثالث .. أعور .. بعد أن فقد عينه الأخرى فى مهمة إجرامية قام بها ، قصير القامة ، قوى ، سريع الحركة ، يبدو كالنائم وإن كان شـديد اليقظة .

« لوثيلا » .. فتاة فى الخامسـة والعشرين ، إنضمت للعصابة منذ خمس سنوات ، واسـتطاعت أن تنال ثقة « بالمى » .. تجيد فنون التنكر ، وتتحدث عـددا من اللغات ، من أصل أمريكى ، وقد إشترك أبوها فى الحرب

الفيتنامية وقتل فى الحرب ويسمونها « الثعبان » وتجيد فن الحصول على المعلومات » .

كان « بوعمير » يستعيد معلوماته عن العصابة .. إنه يتذكر أن رقم « صفر » قد قال : « إن هؤلاء الأربعة ، هم أهم رجال العصابة ، أما الباقون فهم ، أفراد عاديون . صحيح أن هناك رؤساء لمكاتب العصابة فى أنحاء كثيرة من العالم ، إلا أن المهم هو مقر العصابة ذاته » .

أضيئت لمبة حمراء فى تابلوه السيارة ، فرفع السماعة المعلقة أمامه ، وسمع صوت المتحدث ، قال « بوعمير » بعد أن استمع للحديث : « نعم . إننى بخير . تحياتى إلى الشياطين ! » ثم أخذ يستمع قليلا ، ثم أجاب : « المؤكد أننى افتقدتكم خلال هذه الساعات . سوف أتحدث إليكم عندما أصل . تحياتى . »

وضع السماعة ، لقد كان المتحدث هو « أحمد » .. إن « بوعمير » يتذكر تلك اللحظة الرقيقة التى غادر فيها المقر السرى للشياطين .

شد « أحمد » على يده وقال : « سوف نفتقدك ، لكننا

سوف ننتظر رسائلك .. إننا على استعداد للوصول إليك فى أية لحظة . »

ضغط زرا فى « التابلوه » ، فانسابت موسيقى ناعمة تملأ فراغ السيارة . ففى كل مغامرة ، كانت السيارة مملوءة بالشياطين ، يتناقشون ، ويضحكون . كم هم أعزاء هؤلاء الأصدقاء الشياطين .

تجاوزت السيارة الحدود الليبية التونسية ، وظهرت المراعى الخضراء . جميلة تونس . لم يتوقف « بوعمير » لحظة ، كانت خطته الوصول بأقصى سرعة لبدء المهمة ، كانت الشمس قد مالت فى إتجاه الغرب ، وبدأت حدة الضوء تخف ، ومن بعيد ، كان يرى بعض الرجال الذين يعملون فى الحقول . إنه يتذكر مرات كثيرة جاء فيها إلى « تونس » ، غير أنه لم يكن وحده .. وتذكر تلك الليلة التى سهر فيها على شاطىء البحر المتوسط مع مجموعة الشياطين .

مضى الوقت سريعا ، وأشار عداد السرعة إلى اقتراب الحدود الجزائرية ، لم يمر وقت طويل حتى ظهرت بوابة

الحدود ، حيث يقف عدد من رجال الشرطة التونسيه يتبعهم عدد من رجال « شرطة الجزائر » . ضغط للاكس السيارة يحيي رجال الشرطة الذين أسرعوا بإنهاء الاجراءات حتى يواصل طريقه بأسرع مايمكن .

أصبح « بوعمير » داخل الأراضى الجزائرية الآن ، وعليه أن يتجه إلى مدينة « الجزائر » العاصمة . كانت الجبال ترتفع فى شموخ على جانبى الطريق ، الذى يشقه وينلوى داخله كأنه ثعبان ضخم ، وتذكر إسم « لوثيلا » عضو العصابة التى يسمونها « الثعبان » .

ظلت السيارة فى اندفاعها تمر وسط القرى الكثيرة المتناثرة فى أراضى الجزائر ، آخيرا لاحت « الجزائر » العاصمة .

أبطأ السرعة ، وأخذ طريقه إلى المقر السرى للشياطين فى العاصمة الجزائرية ..

عندما توقف أمام المقر ، قفز بسرعة من السيارة ، وأخذ طريقه إلى الداخل ، وما كاد يفتح الباب حتى اتجه مباشرة إلى التليفون ورفع السماعة ، ثم أدار القرص واستمع

قليلا ، ثم سأل : « هل الضابط « نعيم » موجود ؟ » .

إستمع لحظة ثم قال : « أشكرك . قد أتصل به مرة أخرى . نعم . محمد بوشال . نعم . نعم . هذا إسمى ! أشكرك ! »

وضع سماعة التليفون ثم نظر فى ساعة يده ، إن الساعة تتجاوز السادسة الآن .. عليه إذن ، أن يتجه إلى شركات الطيران ، عله يجد مكانا إلى « باريس » فأسرع بالخروج وركب سيارته ، ثم إنطلق إلى شركة الطيران الجزائرية .. غير أنه لم يجد طائرات مسافرة اليوم ، وكان عليه أن ينتظر إلى بعد غد ، فانصرف إلى شركة الطيران الفرنسية .. إقترب من موظفة الاستعلامات ، وسألها عن أول طائرة إلى باريس فنظرت فى ساعة يدها ثم أكملت : « بعد ساعة »

شعر « بوعمير » بالفرح ، فقال بسرعة : « هل أجد مقعدا فيها ؟ »

جرت عينا الموظفة على « تابلوه » أمامها ، ثم نظرت إليه مبتسمة وقالت : « مع الأسف الطائرة كلها مشغولة ! »

إنتظرت قليلا ، ثم قالت : « لكن يمكن أن تترك رقم

تليفونك ، فنضعك فى قائمة الانتظار » .

قال « بوعمير » فى هدوء : « ماهى احتمالات السفر ؟ »

إبتسمت الموظفة وقالت : « إنها مسألة ظروف .. فقد يتخلف أحد الركاب ! »

ترك « بوعمير » رقم تليفونه ، ثم إنصرف ، ليبحث فى شركات الطيران الأخرى .. غير أنه فى النهـاية لم يجد مقعدا واحدا .. كانت كلها مشغولة ، أو أن طائراتها قد أقلعت . أو أن رحلة طيرانها سوف تكون غدا ، أو بعد غـد .

لم يك أمام « بوعمير » إلا أن يعود إلى المقر فى إنتظار الظروف .. نظر فى ساعة يده كانت قد مرت نصف ساعة ، منذ غادر مكتب شركة الطيران الفرنسية ..

ضغط بنزين السيارة ، التى إنطلقت ، فى طريقها إلى المقر السرى ، وعندما أوقف السيارة ، قفز منها مسرعا إلى داخل المقر . وعندما اقترب من الباب ، كان جرس التليفون يدق ففتح الباب ، واندفع إلى الداخل .

ما إن وضـع يده على السـماعة يرفعها حتى إنقطع الاتصال !

فكر لحظة ! لقد كان هناك أكثر من إحتمال !





ما كاد "بوعمير" يقف ليتحرك في اتجاه جهاز الإرسال ليرسل رسالة إلى المقر السرى ، حتى دق جرس التليفون مرة أخرى ..



نعـــم ..
انـــت مـــراقـــب

هل هى مكالمة من المقر السرى ؟ هل هى مكالمة من الشياطين ؟ ..

أستبعد ذلك ، فهم لا يستخدمون التليفون الذى يحتمل أن يكون مراقبا . قال فى نفسه : « لابد أنهـــا شركة الطيران » .

جلس بجوار التليفون ، ربما يدق مرة أخرى . فكر لحظة ، ثم قام وأحضر دليلا للتليفونات .. أخذ يبحث عن رقم تليفون شركة الطيران الفرنسية ، وما كاد يعثر عليه حتى دق جرس التليفون ، رفع السماعة بسرعة .. واستمع قليلا .. ثم ابتسم قائلا : « أهلا أيها الصديق « نعيم » .

نعم لقد إتصلت بك . نعم أتمنى أن ألقاك . سوف أمر عليك بعد قليل . إلى اللقاء » .

وضع السماعة . ثم شرد قليلا . تذكر أنه كان يريد أن يتصل بشركة الطيران .. ما كاد يمد يده إلى السماعة ، حتى دق جرس التليفون . رفع السماعة بسرعة ، ثم سمع من يقول : « ننصحك أن تعود إلى مكانك .. أنت مراقب .. ومن الممكن أن تنتهى حياتك بطلقة واحدة » .

قال « بوعمير » : « من المتحدث ؟! »

رد الطرف الآخر : « لا داعى لأن تعرف .. قد نلتقى يوما .. إننى فقط أحذرك ! » وضعت السماعة فى الطرف الآخر ، بينما كان «بوعمير» لايزال يردد : «آلو ، آلو..» وضع السماعة ، وشرد يفكر . ترى من كان صاحب المكالمة ؟ هل هى دعابة من أحد الشياطين ، غير أنه استبعد ذلك ، وفكر أن يرسل رسالة إلى المقر السرى . ظل يفكر لحظة ثم فى النهاية ، قرر أن يرسل الرسالة . ما كاد يقف ليتحرك فى إتجاه جهاز الارسال حتى دق جرس التليفون مرة أخرى .

أسرع برفع السماعة ، فربما كان هو نفس الصوت .

غير أن الصوت كان مختلفا .. جاءه صوت موظفة شركة الطيران ، يقول : « إن الطائرة سوف تقوم بعد ساعة ، بعد أن تأخر موعد طيرانها ، وهناك مقعد قد اعتذر صاحبه » .

شكرها « بوعبير » ، ثم وضع السماعة وقفز سؤال جديد .. هل يسافر ، أو يؤجل السفر ؟ إن المكالمة الغامضة التى تلقاها تجعله يفكر أكثر من مرة قبل أن يقدم على شىء .

فى النهاية إستقر رأيه .. وأرسل إلى المقر السرى من ش . ك . س (٥) إلى ش . ك . س : « هل إتصلتم بى منذ عشر دقائق ؟ »

وبسرعة جاءه الرد : « من ش.ك.س إلى ش.ك.س(٥) لم يحدث .. هل جد جديد ؟ »

أرسل رسالة أخرى : «جاءتنى مكالمة تليفونية تحذرنى من الاستمرار » .

إنتظر قليلا . كانت الدقائق تمر ، وموعد قيام الطائرة يقترب ، وتأخرت الرسالة قليلا ، كان جهاز الارسال

والاستقبال صامتا تماما . دق جرس التليفون ، ووقف ينظر إليه قليلا . ظل الجرس يدق .. مشى فى إتجاهه بهدوء ، وعندما رفع سماعة التليفون ، سمع نفس الصوت السابق يقول : « لا داعى للتفكير . غادر مقرك السرى ، وعد من حيث أتيت .. أنت تواجه قوة لا يمكن التغلب عليها . »

قال « بوعبير » فى هدوء : « من أنت ؟ »

لم يرد الطرف الآخر ، ووضع السماعة .. أضيئت لمبة صفراء فى جهاز الاستقبال . عرف أن هناك رسالة له ، فوضع السماعة ، ثم اتجه إلى الجهاز .. استقبل الرسالة التى كانت تقول : « من رقم « صفر » إلى ش . ك . س (٥) : لقد بدأ الصراع . إستمر ! »

فكر قليلا ، ثم أرسل رسالة إلى المقر السرى : « إلى رقم « صفر » . إننى فى الطريق إليهم . » أخذ طريقه بسرعة إلى الخارج وعند باب السيارة توقف قليلا ، كان يفكر فى موعد الضابط « نعيم » .. نظر فى ساعة يده ، لم يكن هناك وقت ، كان يجب أن يتجه إلى مقر شركة

الطيران » .

هناك قالت له الموظفة : « الطائرة سوف تقلع بعد ساعة !! »

شكرها ، ثم خرج . وقف قليلا يفكر . فلا يزال هناك بعض الوقت حتى يذهب إلى الضابط « نعيم » ، ركب السيارة ، ثم انطلق . كانت شوارع المدينة قد بدأت تخلو من المارة .. فانطلق بسرعة . نظر فى المرآة الأمامية للسيارة ، كانت هناك سيارة تتبعه ، إنها تنطلق بنفس سرعته تقريبا . حاول أن يرى ملامح سائقها فى المرآة ، فلم يستطع . إنحرف بالسيارة يمينا ، حتى يتأكد إن كانت السيارة تتبعه أم لا ، مضت لحظة ، ثم ظهرت السيارة خلفه من جديد .

كان الطريق الذى يسير فيه ، يبعده عن مكتب الضابط « نعيم » وقد كان يتمنى أن يراه .. ولكن .. المطاردة الجديدة التى فرضت عليه كانت أهم .

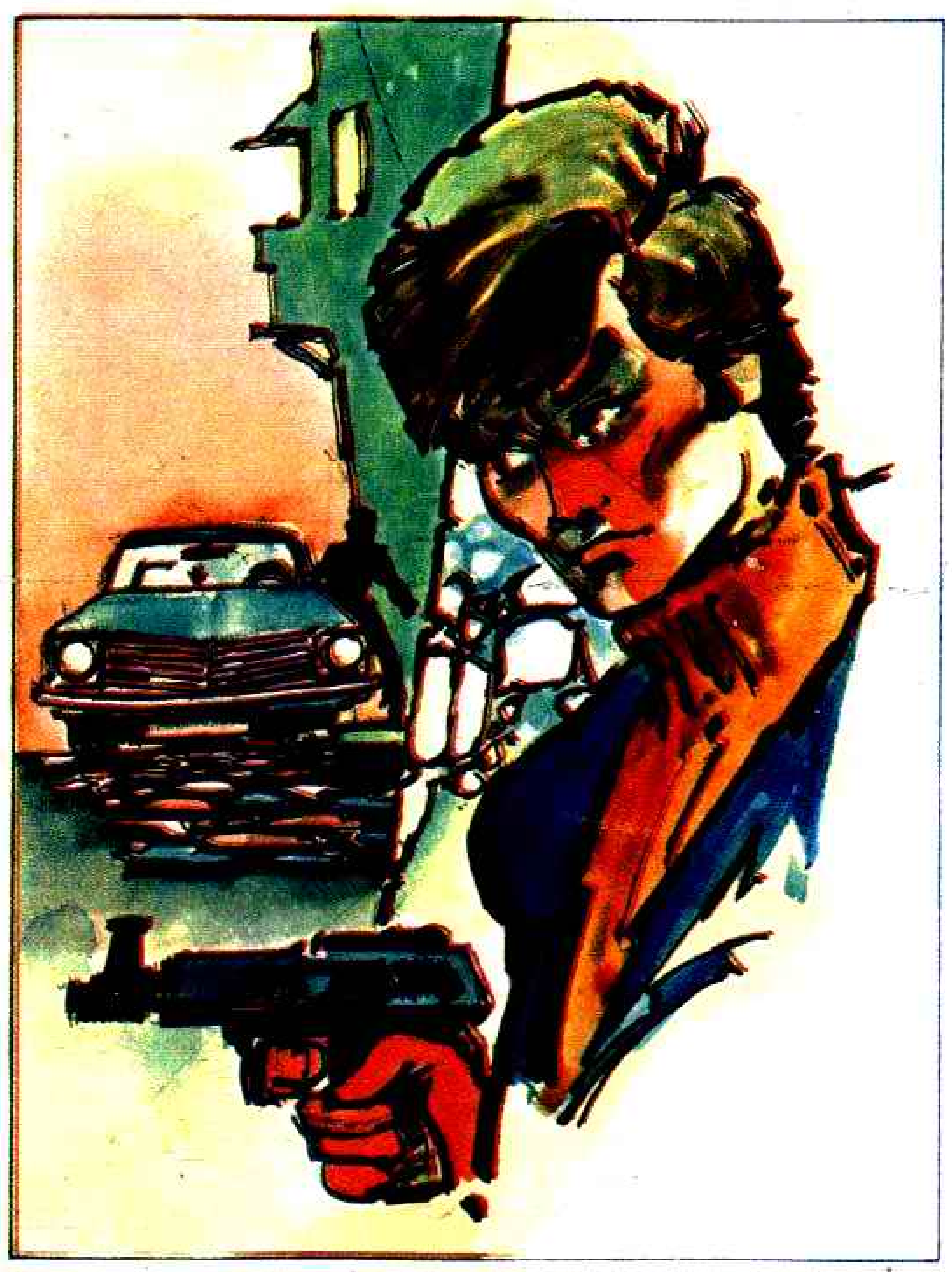
قال فى نفسه : « لابد أنه الرجل الذى حدثنى فى التليفون ! »

أبطأ من سرعته قليلا ، فاقتربت السيارة الأخرى منه ، وفى المرآة الأمامية رأى رجلا آخر بجوار السائق ، غير أنه لم يستطع تبين ملامحه .. ضغط بنزين السيارة فازدادت سرعتها ، وانحرف يسارا إنحرافا حادا ، ثم إنحرف يمينا مرة أخرى . وبعد عشرة أمتار ، أوقف السيارة ثم نزل منها ، واختفى خلف أحد البيوت . سمع السيارة الأخرى تمر بسرعة ، غير أنها توقفت ، فأحدثت صوتا عاليا ، ظهرت السيارة ، وهى تعود للخلف .. ثم دخلت فى إتجاهه ، أخرج مسدسه . واستعد . كان واضحا أن المطاردة ، سوف تكون لقاء مباشرا .. توقفت السيارة ، على بعد خمسة أمتار،فانتظر قليلا حتى يرى ماذا سيفعلون .. نزل أحدهما بسرعة ، ثم جلس خلف باب السيارة المفتوح ، إنحنى « بوعمير » ثم أمسك حجرا صغيرا ، وألقى به فى منتصف الشارع . دوى صوت الحجر وشقت الفضاء رصاصة لها صوت مكتوم فى إتجاه « بوعمير » عرف أنهما يستخدمان مسدسات كاتمة للصوت ، فلم يرد برصاصة مماثلة ، وتسلل فى هدوء .. ودار دورة كاملة ، ثم ظهر فى الطرف الآخر

من الشارع • كان الضوء خافتا ، حتى يبدو الظلام أقوى من النور •• شاهد أحد الرجلين يقف بجوار سيارته •• كانت السيارة مغلقة بإحكام ، حتى لا يستطيع أحد العبث بها ، ظهر الرجل الآخر •• كان يمشى فى حذر •

فكر « بوعمير » فترة ، هل يتركهما ويستقل تاكسيا إلى المطار ، أم يدخل معهما فى إشتباك ؟ قال لنفسه : « من الواضح أنهما يعرفانى جيداً •• ولا بد أن أحدهما هو الذى حدثنى بالتليفون • »

رفع مسدسه ، ثم صوبه فى اتجاههما ، وأطلق طلقة دوت فى الفضاء • إنبطح الرجلان على الأرض ، وبدأ تبادل الرصاص • إختفي « بوعمير » وعاد إلى حيث بدأ قريبا من سيارته ، حيث كانا يرقدان • عندما أصبح مقابلا للسيارة ، لم يرهما ، كانا قد إختفيا • إنتظر قليلا ، ثم أطل برأسه ، فدوت طلقة فى هدوء الشارع ، فانبطح أرضا •• مرت الرصاصة بجوار رأسه تماما ، فزحف بجوار الحائط ، حتى أصبحت بينه وبين السيارة قفزة واحدة •• إنطلقت رصاصة أخرى ، أحدثت صوتا مدويا ، فقد أصاب جسد



فى الظلام تحت جدار أحد البيوت ، ركز سمعه قليلاً ، فسمع وقع أقدام لرجل واحد تقترب بحذر بجوار جدران البيوت ، وفكر فى أن يصطاد كل رجل بمفرده .

سيارته المصفحة . فكر : « هل يقفز الى السيارة ؟ !! لكن قد تصيبه طلقة من أحدهما . »

كان الصمت يخيم الآن على كل شيء . ولم يكن يسمع أي صوت .

زحف عائدا من حيث أتى .. وفي الظلام تحت جدار أحد البيوت ، نظر في ساعته الضوئية ، كانت لاتزال هناك ثلاثة أرباع الساعة على قيام الطائرة . ركز سمعه قليلا .. فسمع وقع أقدام تقترب ، وكانت الأقدام لرجل واحـد ، فزحف حتى بداية الشارع ، فرأى أحد الرجلين يقترب في حذر بجوار جدران البيوت . فكر بسرعة : أنه يمكن أن يلتف حول الرجل الآخر ، فيصطاد كل منهما بمفرده .

تراجع بسرعة زاحفا ، حتى أصبح عند نهاية البيت الذي يزحف بجواره .. وقف ، ثم إنطلق جريا في الظلام محاذرا أن يصدر منه أي صوت . لاحت سـيارة الرجلين في منتصف شارع عرضي .. إلتصق بجدار البيت ، ثم تقدم.. كانت السيارة قريبة تماما .. ظل يتقدم لم يكن أحد داخلها. فجأة دوت طلقة رصاص عند قدميه ، فألقى بنفسه بعيدا..

وانهال الرصاص .. كانت الرصاصات تأتى من خلفه . لقد فكرا مثله تماما . زحف بسرعة ، حتى أصبح فى منتصف الشارع ، شاهد الرجل الآخر ، فجرى حتى إحتمى بالبيوت المقابلة . دوت طلقة ، واصطدمت بالجدار فوق رأسه . إختفى تماما .. فكر ، لو أنه أخذ نفس الدائرة مرة أخرى ، فانه يمكن أن يفاجئهما . جرى بسرعة .. حتى أصبحا هما فى جانب ، وهو فى الجانب الآخر . ثم تقدم فى إتجاه سيارته ، حتى أصبح محاذيا لها ، غير أنهما كانت عند الرصيف الآخر .. شاهد أحد الرجلين . فأحكم النيشان ثم أطلق طلقة . ورأى الرجل يتهاوى ، وقد أمسك كتفه . كانت تصدر عنه أنات خافتة ، ثم سمع وقع أقدام الرجل الآخر يجرى مقتربا منه . إنتظر للحظة ، وعندما ظهر الرجل أطلق رصاصة ، غير أن الرجل كان قد انبطح فى نفس اللحظة . قال فى نفسه ، إنها فرصة أن ينشغل أحدهما بالآخر !!

شاهد الرجل يعين زميله ، كانا يزحفان فى إتجاه سيارتهما .. كانت فرصة ذهبية أمام «بوعمير» أن ينتظرهما

قريبا من سيارتهما ، عاد مسرعا إلى حيث توجد السيارة إختار شارعا جانبيا ، ثم مر منه حتى أصبح مقابلا للسيارة ، كانت خطوات الرجلين تقترب فى بطء . إستعد . ظهر الرجلان ، كانا كشبحين فى الليل . لم يستطع أن يميز أحدهما عن الآخر ، ولم يستطع معرفة من فيهما الذى أصيب .. إقتربا من السيارة تماما . رفع مسدسه فى نفس اللحظة التى فتح أحدهما فيها باب السيارة ، فأضىء داخلها . أطلق طلقة ، علت بعدها صرخة أحدهما ، وتهاوى داخل السيارة ، ثم أغلق الباب ، وأطفئت أنوارها الداخلية .. إنطلقت طلقة فى إتجاهه فالتصق بالحائط ، مرت بجواره مباشرة ، لحظة ثم إنطلقت سيارة الرجلين وعجلاتها تصرخ .. ظل مكانه حتى إبتعدت تماما ، خرج من مكانه ، ووقف يرقبها وهى تبتعد ، وفى حذر ، أخذ طريقه إلى سيارته .

كان الليل هادئا .. نظر فى ساعة يده ، لم يبق سوى ربع ساعة على قيام الطائرة ، قدر المسافة ، فهو يعرف الطريق إلى المطار جيدا ، إنه يستطيع أن يقطعه فى خمس دقائق ، وتذكر الضابط « نعيم » ، لكن الوقت لم يعد

يسسح • وقف بجوار سيارته ، يستعيد ذلك اللقاء الحاد بينه وبين الرجلين • فتح باب السيارة ، ثم ألقى بنفسه فيهـا •

لم يكد يغلق باب السيارة ، حتى سمع صـوت سيارة قادمة •• ظل فى مكانه لا يتحرك فأى حركة يمكن أن تكشف مكانه ، وقد تكون هذه عصابة بأكملها •• إقترب صوب السيارة أكثر •• ثم مرقت فى سرعة البرق ، دون أن يحدث شىء •

أدار محرك السيارة ، ثم إنطلق فى الطريق إلى المطار ، كان الطريق هادئا ، ولا يكاد يسمع صوت • فكر لحظة ، مادام الرجلان يعرفانى فلا بد أنى سألتقى بهما مرة أخرى •• إن المسألة لا تمر هكذا بسهولة •

أطفأ أنوار السيارة ، واستمر متقدما فى حذر • لم يكد يقطع كيلو مترا واحدا ، حتى شاهد أضواء سيارة قادمة خلفه •• رفع سرعة السيارة قليلا حتى يبتعد عن السيارة القادمة •• إرتفعت أضواء السيارة القادمة ، حتى شـعر أنه أصبح مكشوفا تماما ، فزاد سرعة السبارة مرة أخرى ،

ومن خلال المرآة الأمامية ، شاهد السيارة التى خلفه تأتى مسرعة •• وفجأة ، لمعت فى عينيه أضواء سـيارة أخرى قادمة ، فعرف أنه قد وقع فى كمين •





من يكون مدير الرحلة؟

هز رأسه . وقال لنفسه : « إنها مطاردة نادرة ! » .. أضاء اللمبات الأمامية لسيارته ، فاضطرت السيارة القادمة إلى إطفاء أضوائها .

كانت لمبات سيارته قوية للغاية ، بجوار أنهـــا مزودة بلمبات إضافية تجعل السيارة القادمة مشلولة الحركة تماما، لأن سائقها لن يرى ، ضغط البنزين فاندفعت سيارته بسرعة كبيرة .. كان يرى السـيارة التى أمامه ، ككتلة صامتة لا تتحرك ، غير أنها كانت تقف فى منتصف الشارع ، حتى أنه لم يكن يستطيع المرور .. ألقى نظرة جانبية سريعة على الرصيف ، لم يكن مرتفعا عندما إقترب من الســيارة

المقابلة ، إنحرف يمينا حتى صعدت سيارته الرصيف ، وظلت فى إنطلاقها حتى تجاوزت السيارة ، فاندفع فى الطريق إلى المطار .. كانت أضواء المطار تلمع من بعيد ، غير أنه فكر فى أن يدخل مع السيارتين فى صراع السرعة .. إن إقترابه من المطار وجلبة المطاردة يمكن أن تلفت الأنظار إليه . ولهذا ، فعندما ظهر أول شارع جانبى ، إنحرف فيه يمينا حتى إختفى داخل الشارع العرضى .. وعندما أصبح فى الشارع الرئيسى الموازى للشــارع الآخر الذى كان فيه إنحرف يسارا . لكن فجأة ظهرت السيارة التى كانت خلفه ، موازية له تماما ، وأصبح الصدام صدام ســيارات .. إنحرف يمينا على السيارة التى أصبحت تنطلق بجواره... ثم صدمها صدمة قوية ، جعلت السيارة تنحرف يمينا ، ثم تصطدم بالرصيف ، حتى صعدت فوقه .. فى نفس اللحظة التى كان فيها قد إنطلق حتى إختفى .. دار دورة واسعة وهو يحافظ فى نفس الوقت على اتجاه المطار ، حتى لاتفوته الطائرة . كانت هناك خمس دقائق ، غير أن الطريق إلى المطار لا يستغرقها .. زاد من سرعة السيارة ، فى إتجاه

المطار •• كانت السيارتان خلفه ، غير أنهما لاتستطيعان أن تلحقاه بنفس السرعة ، لاحت تفاصيل المطار وأخذ يقترب ، حتى توقف أمام الباب تماما •• نزل بسرعة ، وفى خطوات واسعة أخذ طريقه إلى صالة المطار •

كانت المذيعة تعلن : « المسافرون إلى باريس ، يتجهون فورا إلى طائرتهم • »

أخذ طريقه إلى أرض المطار جريا ، لكن أحد ضباط المطار إستوقفه •• قال الضابط : « لحظة ، لم تجر ؟ »

« بوعمير » : « يجب أن ألحق بالطائرة ! »

الضابط : « أى طائرة ؟ »

« بوعمير » ! المتجهة إلى « باريس » • »

هز الضابط رأسه ثم قال : « هل أستطيع أن أرى أوراقك ؟ »

حاول « بوعمير » أن يكون هادئا ، فقال : « إن الطائرة أمامها دقيقة ، أو دقيقتان ، وقد تطير دون أن ألحق بها ! »

إبتسم الضابط وقال : « لا بأس • لكن هذا لايمنع من أن أرى أوراقك • »



بينما أخذ الضابط يقلب فى أوراق سفر "بوعمير" ، قال : "لاتتعجل ، إن الطائرة تتزود الآن بالوقود ، أمامها على الأقل ربع ساعة"..

آخرج « بوعمير » أوراقه ، وبينما الضابط يقلب فيها ، ويقرأ بياناتهـا ، قال : « لا تتعجل إن الطائرة تزود الآن بالوقود .. أمامها على الأقل ربع ساعة ! ؟

وبسرعة قال « بوعمير » : « هل أنت متأكد ؟ »

ضحك الضابط وقال : « نعم . هذه مسئوليتى . هل تظن أننى أخدعك ! »

للحظة سريعة .. ظن « بوعمير » أن الضابط ربما يكون أحد أفراد تلك العصابة التى تطارده ، لكنه ، وفى نفس اللحظة رأى الضابط ينادى مسافرا كان يدخل على عجل أيضا .. إستوقف الضابط الراكب ، وطلب أوراقه ، فى نفس اللحظة التى قدم فيها أوراق « بوعمير » إليه .. أخذ طريقه إلى أرض المطار فى هدوء .. كانت مذيعة المطار الداخلية تعلن : « الطائرة المتجهة إلى « باريس » ، سوف تقوم بعد عشر دقائق . الركاب المسافرون إلى «باريس» ، يتجهون إلى الطائرة ! »

تنفس « بوعمير » فى إرتياح . إقترب من بائع جرائد ، قد فرد جرائده ومجلاته فى تشكيلة بديعة . وقف أمامها

يقرأ عناوينها • فكر ، هل يأخذ بعضها معه ، للتسلية بعد ذلك الجهد العصبى الذى بذله ؟ ظل يقرأ ثم يقلب فى المجلات قليلا ، ويختار من بينها ، فلفت نظره كتاب فى أقصى المجلات •• كان عنوان الكتاب «جريمة بلا صاحب» أعجبه عنوان الكتاب وأخذه وفتحه وهو ينظر إلى البائع مستأذنا ، وقرأ فى بداية المقدمة •

« كل جريمة لها صاحب • هذه ضرورة • لكن هناك جرائم ، لم يتعرف أحد على صاحبها ، فظلت بلا صاحب » •• توقف عند هذه الكلمات ، ثم نظر فى ساعة يده •• لم يبق سوى خمس دقائق •• اشترى الكتاب ، ثم أخذ طريقه إلى أرض المطار •• كانت مقدمة الكتاب لاتزال تدور فى رأسه ، وتذكر تلك المطاردة التى حدثت ، وقال فى نفسه : « إنها جريمة بلا صاحب ! »

أخذ طريقه إلى حيث تقف الطائرة التى زودت بالوقود ، وعندما وضع قدمه على سلم الطائرة ، كان هناك رجل يصعد معه • نظر له الرجل ، وبابتسامة هادئة قال : « لقد تأخرنا ! » ••

إبتسم « بوعمير » وقال : « نعم »

دخل من باب الطائرة ، فبدأ السلم يتراجع • أغلق الباب ، بينما كان يأخذ طريقه إلى كرسيه وعندما جلس كان نفس الرجل ، يجلس بجواره •• قال الرجل مبتسما : « صدفة مدهشة ، متأخران معا •• وجالسان معا ! »

إبتسم « بوعمير » ولم يرد •• غير أن الرجل إستمر فى الكلام :

« إننا زملاء رحلة • هل سافرت قبل ذلك كثيرا ؟ »

لم يرد « بوعمير » مباشرة ، لكنه بعد لحظة قال : « ليس كثيرا ! »

قال الرجل : « فى السفر ، يحتاج الانسان إلى زميل يتحدث معه ، حتى تنتهى الرحلة ••• إسمح لى أن أقدم لك نفسى « جان فال » ، مهندس بترول ، أعمل فى الجزائر منذ فترة • »

قال « بوعمير » : « أهلا بك • مصطفى مسعود ! »

إبتسم الرجل وقال : « إذن أنت جزائرى ؟ »

« بوعمير » : « لا • إننى يمنى !! »

هز الرجل رأسه فى دهشة ، ثم قال : « إذن ، أنت تتحدث العربية ! »

« بوعمير » : « بالتأكيد • هل تتحدثها أنت ؟ »

« جان » : « نعم • تعلمتها لكثرة عملى فى الجزائر •• خصوصا عندما بدأت مرحلة التعريب فى الجزائر ، لقد كان الجزائريون يتحدثون الفرنسية كما تعرف ، لكن بعد الثورة والاستقلال ، بدأوا فى استخدام العربية » •

« بوعمير » : « هذه مسألة ضرورية ، فكيف يتخلى شعب عن لغته ؟ »

بينما كان الرجل يتحدث ، كان « بوعمير » يحاول أن يستعيد صـــوت الرجل الغامض الذى تحدث إليه فى التليفون ، لكنه لم يستطع أن يحدد إن كان هو ، أم لا •

جاء صوت مذيعة الطائرة ، تطلب ربط الأحزمة ، وبدأت محركات الطائرة تدور ، فأحدثت إهتزازا قويا فيها •

مرت لحظات ، ثم بدأت الطائرة تتحرك •

عندما استقرت الطائرة فى الهواء • قال الرجل مبتسما : « الآن ممكن أن نتحدث ! » فكر « بوعمير » بسرعة ،

إنها فرصة ، من يدرى ، قد يكون بداية خيط ، إنه لن يكشف نفسه بهذه البساطة .

سأل الرجل : « هل تقوم برحلة الى « باريس » ؟ »

« بوعمير » : نعم . غير أنها رحلة عمل .

سأله الرجل : ماذا تعمل ؟

« بوعمير » : أننى كهربائى ..

ظهرت الدهشة على وجه « جان فال » وقال : مسألة غريبة أن تفكر بالعمل فى باريس !!

إبتسم « بوعمير » وقال . وما وجه الغرابة فى ذلك ؟

« جان فال » : أنصحك أن تبحث عن العمل فى أى مكان غير « باريس » لأنها مدينة مزدحمة بالغرباء العاملين فى مهن مختلفة .

توقف « جان » قليلا ثم قال : معذرة !!

« بوعمير » : لا بأس !!

« جان » : إنك تتحدث الفرنسية جيدا !

« بوعمير » : نعم ، لقد درستها ، بجوار أننى كنت أعمل فى شركة فرنسية لسنوات طويلة !

« جان » : مع أنك صغير السن نسبيا !

« بوعمير » : نعم . إننى أعمل منذ أن كنت صغيرا !

« جان » : هيا تتحدث العربية .. إننى أسعد عندما أتحدثها .. هل تعرف أحدا فى « باريس » ؟

« بوعمير » : لا . لكنى سأحاول أن أتعرف .. المؤكد أن هناك عربا كثيرون .

« جان » : بالتأكيد .. بالتأكيد !

ظل الحوار يدور بينهما ، حتى تثاءب « جان » وقال فى النهاية : « إننى أشعر بالرغبة فى النوم قليلا ، إن السفر يجعلنى أشعر بهذه الرغبة دائما ، ربما .. بسبب صوت الطائرة ! »

هز « بوعمير » رأسه ولم يجب ، تثاءب « جان » مرة أخرى ، ثم أغمض عينيه . ظل « بوعمير » يتأمله بطرف عينه . ثم فجأة قال « جان » وهو يفتح عينيه : مسيو مصطفى هل تعمل عندى ؟

قال « بوعمير » : سوف أكون سعيدا أن يحدث هذا !

« جان » : إذن .. عليك أن تتبعنى عندما ننزل فى

المطار •»

هز « بوعمير » رأسه وقال : شكراً ياسيدى !!

أغمض « جان فال » عينيه ، واستغرق فى النوم • أخذ « بوعمير » يتأمله وهو نائم • كان يبدو كثعلب بشاربه الرفيع الأصفر ، وملامحه الدقيقة • حول « بوعمير » عينيه، وأخذ يتأمل الظلام الذى كان قد بدأ منذ قليل •• كانت لاتزال بعض الألوان الحمـراء تكون أطراف بعض قطع السحب المتناثرة •• إستغرق فى التفكير •• مرت لحظات ثم ألقى نظرة جانبية على « جان » الذى كان يغط فى نومه •

غير أنه لم يكد يحول عينه عنه ، حتى قال « جان » وهو لايزال مغمض العينين : مسيو مسعود ، هل تعرف أنك تجلس مكان زميلى الآن •

نظر له « بوعمير » ثم قال : كيف ؟

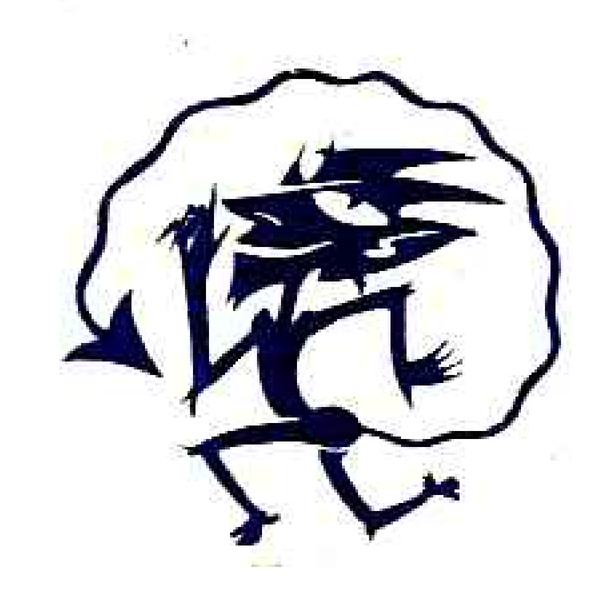
ودون أن يفتح « جان » عينيه قال : كان المفروض أن يكون زميلى « بول » معى الآن •• لكنه تخلف فى آخر لحظة !

« بوعمير » : لعل المانع خيرا !

« جان » : نعم خيرا !

قالها باللغة العربية ، ثم إبتسم ، وأكمل بالفرنسية : « هناك بعض الأعمال فى الشركة ، إستدعت وجوده ، لكنه سوف يلحق بى بعد يوم أو يومين •• »

وفتح « جان » عينيه ، ونظر إلى « بوعمير » نظرة لا معنى لها •• ثم ضحك •





نزيل الحجرة رقم (٩)

قال « بوعمير » إن هذه الضحكة تعنى شيئا من إثنين . إما أن « جان فال » هو الرجل الذى حدثنى ، أو أن زميله هو الذى حدثنى .. ولابد أننى مراقب حقيقة .

إنتهت ضحكة « جان » ، فقال : « إنك فعلا زميل ممتاز ! » وأغلق عينيه مرة أخرى .

كان الوقت يمر بطيئا ، وكان « بوعمير » يشعر بالرغبة فى الوصول بسرعة ، ها هو يلتقى بأحدهم ، إن ذلك يعنى فى النهاية ، أنه سيلتقى مع العصابة مواجهة ، وبسرعة ، ربما أسرع مما يتصور . ولذلك فعندما كانت الطـائرة تنزل فى مطار « ديجول » الكبير شـعر « بوعمير »



صمت "جان" قليلا ثم قال : عندنا كثيرون يتحدثون العربية ..
رد "بوعمير" : هـذا شىء طيب .

بالراحة •

أخذ طريقه للخروج فقال « جان » : « هيه أيها الزميل مصطفى • هل تصحبنى ؟ »

قال « بوعمير » : « مادمت سأجد عملا • »

نزلا معا ، حتى أصبحا خارج المطار • قال « جان » : « أريد أن أوضح لك الأمر أكثر • إنك لن تعمل فى « باريس » ، إن مقر العمل يبعد عنها بحوالى مائة كيلو • ؟

قال « بوعمير » : « لا بأس • مادام العمل مجزيا • »

« جان قال » : « سوف تتقاضى راتبا طيبا ، بجوار أنك ستجد المسكن المناسب ، والطعام ، وربما النزهة أيضا • »

صمت « بوعمير » ثم سأل : « لاتهم المسافة ، المهم أن يكون العمل طيبا ، وأن تكون الصحبة طيبة أيضا • »

ضحك « جان » مرة أخرى ثم قال : « سوف تروق لك الصحبة تماما ، وسوف تجد شبانا فى مثل سنك ، يمكن أن تتسلى معهم • »

صمت « جان » قليلا ثم قال : على فكرة •• عندنا كثيرون يتحدثون العربية مثلك !

قال « بوعمير » : « هذا شيء طيب ! »

مرت لحظات سريعة ، توقفت بعدها سيارة «مارسيدس» ضخمة أمامهما • نظر إليها « جان » ثم قال : « هـذه السيارة سوف تنقلنا إلى هناك • »

قال « بوعمير » : « هل هى قرية ؟ أم إحـدى المدن الصغيرة ؟ »

هز « جان » رأسه ثم قال : « وهل يهم هذا ؟ »

قال « بوعمير » بثقة : « إطلاقا • المكان لايهم ، المهم كما إتفقنا العمل ، والصحبة • »

نظر حوله •• كانت هناك وجوه تحدق من بعيد ، لم يشك لحظة أنهم من رجال العصابة ، أشار « جان » إلى السيارة ثم قال : « هيا إذن ! ؟

ركبا السيارة التى كانت خالية تماما ، وما إن أخـذا مقعديهما ، حتى إنطلقت تقطع شـوارع « باريس » الواسعة الجميلة ، ولم يمض وقت طويل حتى كانت تأخذ طريقها بين المزارع الخضراء • وامتد الطريق ، وامتـد الوقت أيضا ، ثم بدأت تظهر مجموعة من الأبنية ، شدت

إنتباه « بوعمير » • لاحظ « جان » ذلك ، فقال مبتسما : « هذه مدينة « ريمس » ، وهى إحدى المدن الصناعية الهامة فى فرنسا • »

قال « بوعمير » : « أتمنى أن أزور كنيسـتها ، فقد قرأت أن « جان دارك » مناضلة فرنسا المعروفة قد عمدت فيها ، وأنها بناء أثرى جميل • »

إبتسم « جان » وقال : « سوف نزور كل هذه الأماكن، سواء التى تعرفها ، والتى لا تعرفها • هل زرت كنيسـة « نوتردام » فى باريس ؟ »

قال « بوعمير » : لا • لم أزرها ، وإن كنت قد قرأت رواية أدبية تدور أحداثهـا فيها ، هى رواية « أحدب نوتردام » •

قال « جان » بسعادة : « آه • إنها رواية ممتازة • »

بدأت ملامح الأبنية تظهر شـيئا فشيئا ، حتى دخلت السيارة مدينة « ريمس » فقال « جان » : « هذه هى مدينتنا ! »

ثم قال بعد لحظة : « على فكرة ، لقد زارتنا هنا إحدى



الفرق المسرحيـــة المصرية ، وكانت تعرض مسرحيـــة « إيزيس » ، تلك الأسطورة الفرعونية •• هل تعرفها ؟ »

قال « بوعمير » : « بالتأكيد • وقد شاهدت المسرحية أيضا • »

قطعت السيارة شوارع مدينة « ريمس » ، وأمام إحدى الميادين ، قال «جان» : «هذا هو ميدان «جان دارك» ! »

ثم أشار بيده جهة اليسار ، قائلا : « أنظر ، هـــذه كنيسة « جان دارك » إننا نسميها باسمها • »

كان « بوعمير » يشاهد كل الأشـــياء ، وكأنه يقوم بحفرها فى ذاكرته ، فقد يحتاجها • آخذت الشـــوارع تضيق ، حتى توقفت الســـيارة أمام بناء يبدو كأنه فيللا مهجورة ، تحوطه حديقة صغيرة ، قال « جان » : « هنا سوف تكون إقامتك ، أما العمل فانه فى مكان آخر • »

صمت قليلا ، ثم قال : « هل تحب أن تستريح قليلا ، حتى أعود إليك ، أو تصحبنى مباشرة إلى مكان العمل ؟ »

قال « بوعمير » فى هدوء : لا يهم !

« جان » : إذن ، إسترح قليلا ، حتى أعود إليك • »

نزل « جان » فتبعه « بوعمير » ، ودخلا الفيلا ، فظهر عدد من الخدم ، قال لهم « جان » : « مسيو مصطفى : إنه موظف جديد أرجو أن تهتموا به ! »

ثم نظر إلى « بوعمير » وقال : أليس كذلك !

« بوعمير » : شكرا .. أن تجعلنى مهما !

قالها « بوعمير » بالعربية ونظر فى وجوه الخدم ليرى أثر مافعل .

قال « جان » : سيقيم مسيو مصطفى فى الحجرة رقم (٩) ، وسوف أعود بعد ساعة ، ويكون قد إرتاح قليلا ، وتناول طعامه . »

رفع يده محييا « بوعمير » ، ثم انصرف .

إقترب أحد الخدم من « بوعمير » ، وقال فى إحترام زائد : « إننى فيكتور ، كبير الخدم هنا ، وأعمل تحت إمرة « باولوس » الذى يرأس المكان كله ، وسوف يحضر بعد قليل .. إننى تحت أمرك منذ الآن »

بسرعة استعاد « بوعمير » أسماء الأعضاء المهمين الذين تحدث عنهم رقم « صفر » ، فتذكر إسم « باولوس » ،

فقال على الفور : « إننى سعيد أن أتعرف إليك يا « فيكتور » . أرجو أن تكون هذه بداية صداقة بيننا . هل يمكن أن أذهب إلى حجرتى الآن ، حتى أكون مستعدا لحضور مسيو « جان » ؟

قال « فيكتور » بأدب : « تحت أمرك ياسيدى ! »

تحرك « فيكتور » فتبعه « بوعمير » ، فظل يدور به فى طرقات متعرجة كثيرة ، ثم فى النهاية ، توقف أمام باب إحدى الحجرات وقال : « هذه حجرتك ياسيدى . هل تأمرنى بشىء » ..

قال « بوعمير » : « أشكرك أيها الصديق . »

« فيكتور » : « هل تتناول طعامك فى الحجرة ، أو فى قاعة الطعام ؟ »

صمت « بوعمير » قليلا ، ثم قال : فى قاعة الطعام . فقط أرجو أن تصحبنى إليها بعد نصف ساعة !

إنحنى « فيكتور » أمامه قائلا : أمرك « ياسيدى » ، ثم انصرف .

ماكاد « بوعمير » يمد يده إلى مقبض الباب حتى

إنفتح وحده • نظر إلى المقبض قليلا ، ثم دخل •

كانت الحجرة متسعة • تضم سريرا ناعما ، عريضا يبدو وكأنه لأحد العظماء ، ثم مكتبة صغيرة تضم عددا من الكتب ، ودولابا للملابس ، وجهاز تليفزيون صغير ، وتليفونا ، وعند نهاية السرير ، يوجد باب صغير •• إتجه « بوعمير » إليه ثم فتحه ، فاذا به الحمام ، وكان أزرق اللون ، أنيقا • أغلق باب الحمام ثم عاد إلى الحجرة ، وظل يدور داخلها ، يبحث عن أشياء يمكن أن تراقبه ، فى النهاية جلس إلى المكتب الصغير الموجود فى أقصى الحجرة ، ثم أخذ يفتح أدراجه الواحد بعد الآخر ، فلم يجد سوى ورقا ، وقلما صغيرا • أمسك القلم يتأمله قليلا ، ثم فك أجزاءه ، فلم يجد فيه ما يمكن أن يخشاه • أغلق أدراج المكتب ، ثم عاد إلى السرير ، كان هناك راديو صغير ، يغوص داخل ظهر السرير ، أدار الراديو ، فانبعثت موسيقى هادئة ، ورفع الصوت قليلا ثم توسط الحجرة ، وأخرج جهاز الارسال ، وأرسل رسالة عاجلة إلى المقر السرى : « من ش • ك • س ٥ إلى رقم « صفر »

إننى الآن داخل المقر » • وبسرعة جاء الرد : « من رقم « صفر » أنت لست داخل المقر الرئيسى ، إستمر حسب التعليمات ! »

أخفى الجهاز ، ثم جلس على الكرسى • كان صوت الراديو عاليا ، فقام وخفض الصوت ، وألقى بنفسه على السرير • كان متعبا •• تمطى ، ثم إسترخى فشعر ببعض الانتعاش • بعد دقائق قام وإغتسل ، وأجرى بعض التمرينات الرياضية فشعر بانتعاش أكثر • بعد قليل سمع صوتا يتحدث : « السيد مصطفى • الطعام فى إنتظارك ! »

حاول أن يعرف مصدر الصوت ، ففشل • وقف يتأمل الحجرة من جديد ، ومضت دقيقة ثم جاءه الصوت مرة أخرى : « إن كنت تريد الطعام فى الحجرة ، يمكن أن نحضره إليك • »

عرف أن الراديو هو مصدر الصوت • قال : لا • إننى أريد أن أتناول طعامى فى قاعة الطعام • لكن ••• كيف الوصول إليها ؟ »

جاءه الصوت : « ستعرفها بسرعة فقط ، أخرج من

الحجرة ! »

تقدم من الباب ، فانفتح . خرج وتوقف ، وظل ينظر حواليه قليلا ، غير أن أحدا لم يظهر . كان أمامه دهليزا طويلا ، سار فيه حتى وصل إلى دهليز آخر .. ظل يخرج من دهليز إلى آخر ، دون أن يعرف أين هو بالضبط .. غير أنه فى النهاية ، وجد نفسه أمام « فيكتور » الذى كان يبتسم فى مودة ، وقال : أهلا بك يامسيو «مصطفى» الطعام جاهز .

هز « بوعمير » رأسه شاكرا ، ثم دخل خلف «فيكتور» إلى قاعة الطعام . كانت القاعة واسعة ، تزينها نقوش ذهبية لطيور تطير فى الفضاء ، وأسماك تسبح فى الماء ، وصيادون . وفى نهاية القاعة ، كان الطعام الساخن ، فى طرف المائدة الضخمة .. عندما وصلا إلى الطعام ، إنحنى « فيكتور » قائلا : « أوامرك ياسيدى ! »

جلس « بوعمير » قائلا : « شكرا لك ألن يأكل أحد معى ؟ »

قال « فيكتور » : « لا يوجد هناك من ضيوف سواك

ياسيدى . هل من شىء آخر ؟ »

« بوعمير » : شكرا ياصديقى « فيكتور » !

« فيكتور » : إذا احتجت شيئا ، إضغط طرف المائدة فقط !

إنصرف « فيكتور » ، وظل « بوعمير » وحده . نظر إلى طعامه ، كان مكونا من الدجاج والخضار ، والأرز والخبز ، وكميات كبيرة من الفاكهة ، خصوصا التفاح .. أخذ يأكل فى شهية ، ويعيد النظر فى جوانب القاعة الفسيحة . لم يكن هناك مايلفت النظر سوى فخامة القاعة .

ظل يأكل فى هدوء ، حتى أحس بالشبع ثم ترك الطعام ، ومد يده يأخذ تفاحة . ظل يقلب التفاح أمامه ، لينتقى واحدة وهو يفكر فى كل ما حدث ، لقد إستسلم منذ اللحظة الأولى لأصابع العصابة . كانت فكرته بسيطة .. إن العصابة لن تكتفى بقتله .. فهذه مسألة كانت يمكن أن تتم فى الطريق .. رصاصة واحدة وينتهى كل شىء ..

سيحاولون الحصول على أكبر قدر من المعلومات.. وربما يستخدمونه كرهينة للضـــغط على الشياطين .. فماذا سيحدث !





الشـــياطـــين يقـــعون فى الفخ !

كانت التفاحة معطوبة الجانب ، لا تثير من ينظر إليها ، إلا أنها لفتت نظر « بوعمير » . حملهـــا بين أصابعه ، فوجدها أخف من المعتاد ، وضغط عليها فوجدها صلبة . وضعها مكانها فى صمت ، ودون أن يفكر فى إنتقـــاء واحدة غيرها ، عرف « بوعمير » أن هذه التفاحة إما جهاز إرسال ، واما كاميرا سحرية .

ظل جالسا فى صمت ، لكنه فجأة .. شعر بأن هناك من يرقبه ، وعندما إلتفت كان « جان فال » يقف فى عمق القاعة مبتسما . رفع يده يحيى « بوعمير » وهو يبتسم قائلا : « أظن أننى لم أتأخـــر عليك كثيرا .. ولعلك

استرحت قليلا ، وتناولت طعامك • »

وقف « بوعمير » وهو يبدى سعادة مزيفة ، ثم قال بصوت هادىء : « إننى أشكرك ، ولا أدرى ماذا كان يمكن أن أفعل ، لو لم أقابلك ! »

كان « جان فال » يقترب فقال : « هل يمكن أن تتحرك الآن ؟ »

« بوعمير » : « نعم • إننى تحت أمرك • »

لم يكد « بوعمير » ينتهى من جملته ، حتى ظهر رجل يلبس نظارة سوداء ، ما إن رأى « جان » حتى إنحنى قائلا : « إننى تحت أمرك ياسيد « جان » ! »

إبتسم « جان » قائلا : أهلا « باولوس » ، إن لدينا ضيفا عزيزا •

قال « باولوس » فى هدوء : أعلم ياسيدى •• لقد صدرت الأوامر لنكون تحت أمره •

نظر « جان » إلى « بوعمير » وقال : هذا مسيو مصطفى مسعود •• إنه شاب نادر المثال •

صمت قليلا ثم قال : « باولوس » •• المسئول عنك

ياسيد « مصطفى » ، إنه رجل طيب ، يمكن أن تثق فيه !»

قال « بوعمير » : « إننى سعيد لذلك ! »

« باولوس » : « السيد « بالمى » فى إنتظاركما ! »

هز « جان » رأسه وقال : « سوف نكون عنده حالا ! »

ثم نظر إلى « بوعمير » وقال « هيا بنا ! »

تبع « بوعمير » « جان » حتى خرجا من القاعة ، ووقفا أمام باب فتح فى بطء فدخلا ، وكان المصعد صغيرا فنزل بهما المصعد ، حتى توقف أمام سيارة فاخرة •

إبتسم « جان » وقال : « تفضل ! »

خرج « بوعمير » ثم ركب السيارة وتبعه « جان » ، كان هناك سائق يجلس إلى عجلة القيادة ، ما إن أغلق « جان » باب السيارة ، حتى انطلق بهما •

كانت السيارة ، تسير فى سرداب طويل ، شاحب الضوء، حتى أن « بوعمير » لم يستطع تمييز أى شىء ، خصوصا وأن السيارة كانت تنطلق بسرعة كبيرة •• مضت نصف ساعة دون أن ينطق أحد بكلمة ما •• فى النهاية ظهرت

بقعة من الضوء ، ظلت السيارة تقترب منهـا شيئا فشيئا حتى أصبحت داخلها تماما • توقفت السيارة ، ففتح «جان» الباب وخرج ، وتبعه « بوعمير » • خطوات قليلة ، ثم وقفا أمام باب صغير •• فتح فى بطء ، ثم دخل « جان » وخلفه « بوعمير » أغلق الباب ، ثم بدأ المصعد صعوده • مرت ربع ساعة ، والمصعد مستمر فى الصعود ، ثم توقف وفتح الباب ، فخرجا خطوة واحدة خارج المصعد ، فاذا بقاعة واسعة ، تلتف حول المصعد • أغلق الباب ثم إختفى المصعد نهائيا ، واختفت الفتحة التى كان يقف فيها ، لم يكن هناك أى شىء أمام « بوعمير » •• لكنه إضطر أن يلتفت بعد أن سمع صوتا يتحدث إليه : أهلا بالســـيد مصطفى »

نظر « بوعمير » ، فعرف أين هو بالضبط • إن الذى أمامه هو « بالمى » رئيس العصابة وبسرعة أيقن أن الرجل الذى قيل إنه رئيس الخدم ، هو « باولوس » الرجـل الثالث فى العصابة ، وليس « باولوس » رئيس الخدم •

قال « بوعمير » : مساء الخير ياسيدى !

« بالمى » : « إقترب ، إننى أريد أن أتحدث إليك ! »

إقترب « بوعمير » حتى أصبح أمام « بالمى » ، كان يبدو كهلا متهالكا شاحب الوجه ، وعنـدما بدأ يتحدث ظهرت تلك الحركة العصبية فى عينه اليمنى • قال «بالمى» : « لعلك بارع فى أعمال الكهرباء ، كما أخبرنى «جان» •»

« بوعمير » : « أرجو أن أنال ثقتك ياسيدى ! »

إبتسم الوجه الشاحب ، وكانت الحركة العصبية لاتزال فى عينه اليمنى • قال بعد لحظة : « الحقيقة إننى تعبت فى الوصول إلى مهندسين مهرة ، يمكن أن يقوموا بالاشراف على الأعمال الكهربائية فى مجموعة المصانع التى أمتلكها •• لقد أحضرت عمــــالا من « ألمانيا » و « إيطاليا » و « اليابان » • إن لدى مهندسين فى الكهرباء ، لكننى أريد بجوارهم عمالا مهرة ، أرجو أن تكون كذلك • »

« بوعمير » : « أرجو ذلك ياسيدى ! »

شرد « بالمى » قليلا ، ثم قال : « سوف أتركك حتى ترتاح ، ويمكن أن تصحبك « لوثيلا » فى زيارة للمدينة ، وغدا سوف تتسلم العمل • »

« بوعمير » : « أمرك ياسيدى ! »

« بالمى » : « هل إتفقت مع « جان » على أجر معين ! »

« بوعمير » : « ليس بعد ياسيدى ! »

صمت « بالمى » قليلا ، ثم قال : « أعتقد أنه ينبغى أن ننتظر حتى نرى عملك ، ثم نتفق ! »

« بوعمير » : « كما ترى ياسيدى ! »

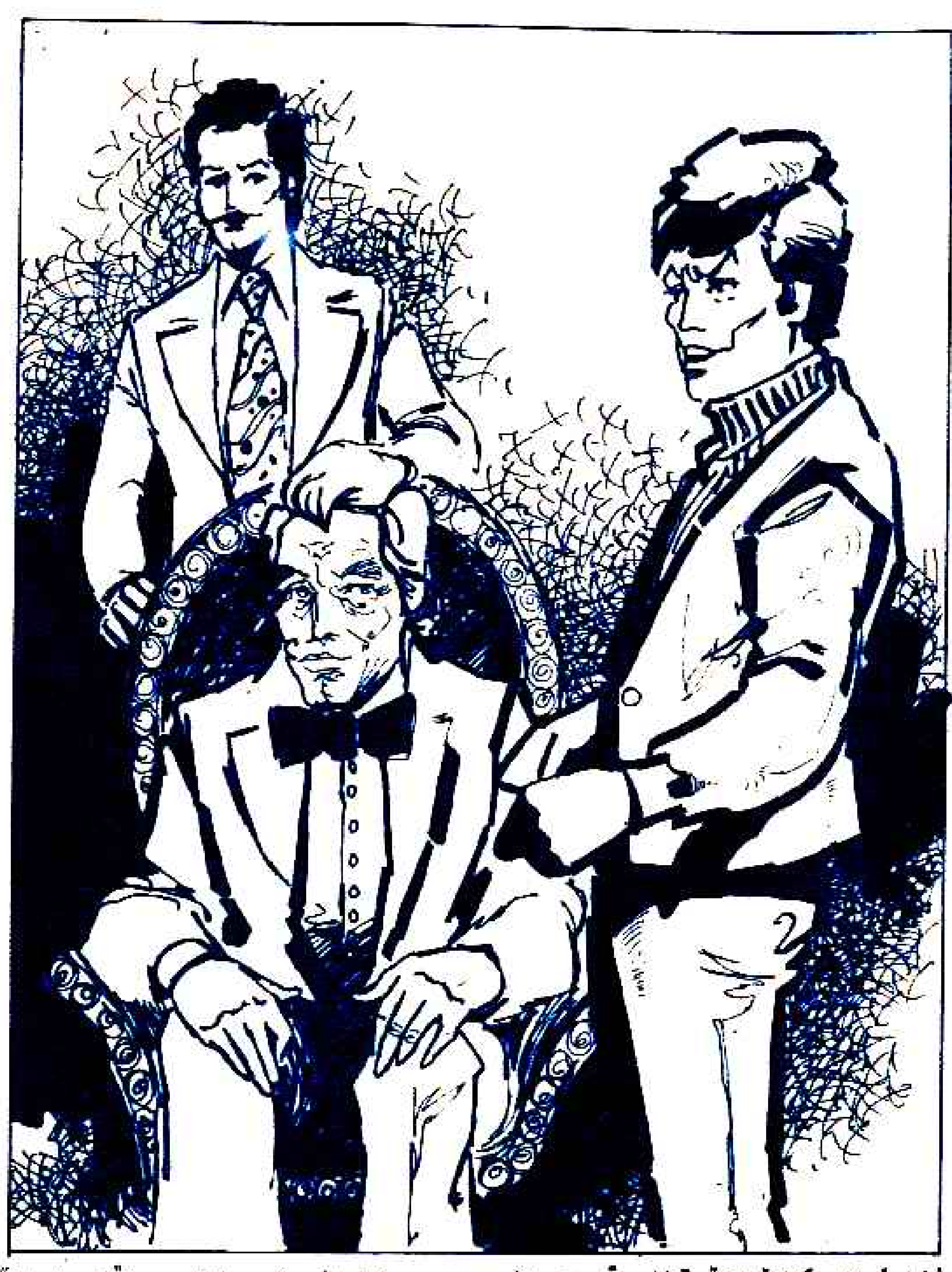
أشار « بالمى » إلى « جان » وقال : هيا يا « جان » ، إصحب السيد مصطفى إلى مقره واطلب من « لوثيلا » أن تصحبه ، إنها سوف تكون مسـئولة عنه • بجوار « باولوس » طبعا فى تعريفه بكل شىء ! »

ثم نظر إلى « بوعمير » وقال : « أتمنى أن أراك مرة أخرى ، وأن يعجبك العمل معنا ؟ »

« بوعمير » : « شكراً ياسيدى ! »

إستدار « بوعمير » بعد أن حيا « بالمى » ، وبدأ فى التحرك ، ثم توقف أمام فتحة ظهرت فى الأرض ، فى نفس اللحظة التى سمع فيها صوت « بالمى » يناديه :

« سيد مصطفى ! »



أشار "بالمى" إلى "جان" وقال : أصحب السيد مصطفى إلى مقره واطلب من "لوثيلا" أن تصحبه ، وسوف تكون مسئولة عنه بجوار "باولوس" فى تعريفه بكل شىء.

إستدار « بوعمير » في هـــدوء ، وقال : « أمرك ياسيدى ! »

« بالمى » : « إننا نحتاج إلى عمـــال آخرين •• فهل يمكن أن تساعدنا ! »

فكر « بوعمير » بسرعة ثم قال : « أحاول ياسيدى ! »

« بالمى » : « متى ؟ »

« بوعمير » : « سوف أخبر السيد « جان » بذلك ! »

« بالمى » : « حسن • حسن • إلى اللقـــاء ، وأرجو أن تهتم بذلك ! »

« بوعمير » : « أمرك ياسيدى ! »

ظهر المصعد ، فدخل « بوعمير » وتبعه « جان » ، ومن جديد توقفا أمام السيارة ، التى إنطلقت بمجرد أن ركبا فيها •

وأمام مصعد آخر توقفت السيارة ، ونزل « بوعمير » فقال « جان » : « يمكن أن تعود إلى الفيللا ، وهنـــاك ستجد كل شىء فى إنتظارك ! »

شكره « بوعمير » ثم ركب المصعد ، الذى صعد به ،

حتى توقف .. وعندما خرج كانت هناك فتاة جميلة تقف أمام الباب ، ما أن رأته حتى صاحت : « مرحبا بالصديق مصطفى . لقد كنت فى إنتظارك ! »

مدت يدها ، فمد يده يحييها .. قالت : « لقد تأخرت. أظن أنك قابلت السيد « بالمى » !! »

« بوعمير » : « نعم . »

سارا معا ، وقالت « لوثيلا » : « برنامج الليلة ، جولة فى « ريمس » ما رأيك ؟ »

فكر « بوعمير » قليلا ، ثم قال : « هل أستطيع أن أقوم بها وحدى ! »

إبتسمت « لوثيلا » وقالت : « بالتأكيد . كل ماتريده لابد ينفذ » .. ثم قالت بعد لحظة : « الليلة فقط ! »

إلتفت .. كان « باولوس » يقف بعيدا . قالت : « باولوس » .. السيد مصطفى سوف يخرج بمفرده الليلة .. جهز السيارة الخاصة به ! »

ودعت « لوثيلا » « بوعمير » الذى ركب السيارة ، التى إنطلقت به إلى « ريمس » فى الطريق قال للسائق :

« كم كيلو مترا بين الفيللا و « ريمس » ؟ »

قال السائق : « ليس كثيرا ياسيدى . فالفيللا تقع فى ضاحية من ضواحى المدينة . »

« بوعمير » : « دعنى أتعرف بك ! »

الرجل : « أدعى « مارسان » سائق السيارة الخاص بالضيوف ! »

لم ينطق « بوعمير » مباشرة ، لقد عرف أنه محاصر تماما .. قال بعد لحظة : « هل يمكن أن أصل إلى كنيسة « جان دارك » ياسيد « مارسان » ؟ »

قال « مارسان » : « بالتأكيد ياسيدى ! »

« بوعمير » : « أظن أن الوقت متأخر ! »

« مارسان : « من أجلك لا يتأخر شىء ! »

توقفت السيارة أمام الكنيسة الضخمة ، القديمة البناء ، فنزل « مارسان » بسرعة وفتح الباب ، وقال : « يمكن أن تدخل مباشرة ياسيدى ! »

دخل « بوعمير » .. كانت الكنيسة رطبة ، تسبح فى ضوء شاحب ، وإن كانت مجموعات الشموع المضاءة ،

تحاول أن تتغلب على الظلام • سار « بوعمير » فى هدوء ، حتى إختفى خلف أحد الأعمدة الضخمة • نظر خلفه ، لم يكن هناك أحد . فأخرج جهاز الإرسـال وأرسـل رسالة عاجلة : « من ش• ك• س ٥ إلى رقم « صفر » : « ينبغى إرسال ثلاثة غداً» وبسرعة جاءه الرد من رقم «صفر» « إنهم فى الطريق إليك • » أخفى « بوعمير » الجهاز ، ثم أخذ يتجول فى أنحاء الكنيسة ، ظل داخلها نصف ساعة ، حتى لايلفت النظر لشيء •• فى النهاية عاد ، حيث كان ينتظره « مارسان » •

عاد إلى الفيللا حيث إتجه مباشرة إلى الحجرة رقم (٩) بعد أن أعلن أنه يريد أن ينام مبكراً ، حتى يكون مستعداً للعمل •

فى الصباح كان « بوعمير » قد أخذ طريقه إلى قاعة الطعام ، حيث جاءه « باولوس » الذى أخبره أنه سوف يتجه الآن إلى المصانع فى جولة هناك ، وما كاد ينتهى من طعامه ، حتى حضر « جان » الذى سأله إن كان سـوف يحضر بعض العمال •• قال « بوعمير » : « يمكن أن

أنزل إلى « باريس » لأفعل ذلك ! »

« جان » : « إذن تؤجل زيارة المصنع اليوم ، حتى تكونوا معنا ! »

ما إن إنتهى « بوعمير » من الطعام ، حتى سأله «جان» : « هل تحب أن يصحبك أحد ؟ »

« بوعمير » : « لا أظن •• إننى لن أتغيب كثيراً • »

« جان » : « هل تريد « مارسان » معك ؟ »

« بوعمير » : « لا أظن أننى سوف أحتاجه ! »

« جان » : « كما ترى ، لكن هل تقود السـيارة بنفسك ؟ »

« بوعمير » : « نعم • »

إنطلق « بوعمير » بسيارته الصغيرة التى قدمهـا له « مارسان » فى الطريق إلى « باريس » ، وهناك إتجه مباشرة إلى المقر السرى ، وما كاد يقترب من الباب حتى سمع صوت « أحمد » •• فتح الباب ودخل ، كان هناك « باسم » و « أحمد » و « فهد » ••

جلسوا فى إجتماع سريع ، أخبرهم فيه « بوعمير »

بكل شيء • وظلوا بعض الوقت ، ثم خرجوا ، فركبوا السيارة إلى « ريمس » وعندما وصلوا إلى هناك ، كان « جان » و « مارسان » و « باولوس » و « لوثيلا » فى إنتظارهم •• إقترب « جان » وقال : « أهلا بالأصدقاء •• ثم نظر إلى « بوعمير » وقال : « إنك سوف تنال ثقة السيد « بالمى » » •

إبتسم « بوعمير » وقال : « أرجو ذلك ! »

ثم أخذ يقدم الشياطين لهم : « ابراهيم » ، « نادر » ، « عادل » وكلهم يعملون فى الكهرباء ، فنحن أبناء حى واحد • »

رحب بهم « جان » وقالت « لوثيلا » : « أظن أنكم سوف تتجهون إلى لقاء السيد « بالمى » » •

« جان » : « أظن ذلك » •• ثم بعد لحظة : « مارأيك ياسيد مصطفى ؟ »

« بوعمير » : « أظن أن ذلك أحسن ! »

« جان » : « هيا إذن ! »

أخذوا طريقهم إلى لقاء « بالمى » ، وعندما خرجوا من

المصعد ، لم يكن « بالمى » موجودا • وقال « جان » : « إجلسوا •• إن السيد « بالمى » سوف يصل حالا • » ما كادوا يجلسون حتى ظهر « بالمى » •• يختفى خلف ابتسامة شاحبة ، وحركة عينه اليمنى تؤكد شخصيته عند الشياطين وجلس « بالمى » ورحب بهم • ثم قال مخاطبا « بوعمير » : « إننى أشكرك جدا يا ••• »

ولم يكمل كلامه ، ثم نظـــر إلى « جان » ثم قال : « استدع « مارسان » و « باولوس » و « لوثيلا » »

تحرك « جان » بسرعة ، ثم إختفى لحظات وعاد قائلا : « إنهم فى الطريق • » ولم يكد يكمل جملته ، حتى ظهر الثلاثة •

قال « بالمى » : « الآن ، يمكن أن نتحدث ، وأن نحدد للأصدقاء ماهو المطلوب منهم ! »

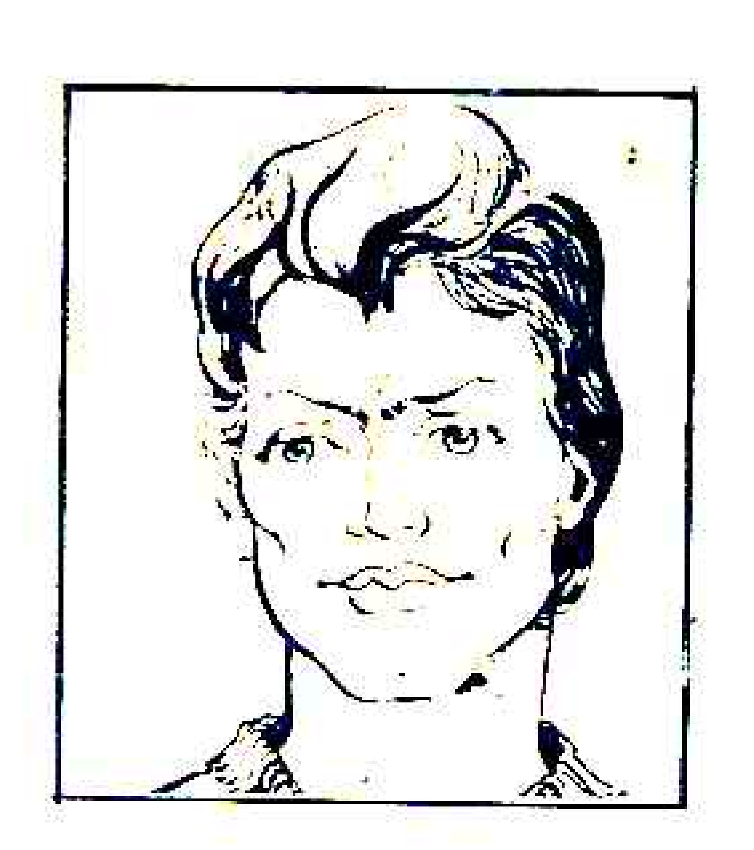
نظر إلى « أحمد » ثم إبتسم قائلا : « إن الرجل الذى تعملون معه ، ليس ذكيا بهذه الدرجة ، ولقد فعلت ذلك ، لأريه كيف يمكن أن يتصرف بذكاء • »

ظهرت الدهشـــة على وجوه الشـــياطين ، وإن أظهروا

ثباتهم • أكمل « بالمى » كلامه : « إن رقم « صفر » يمكن أن يأتى إلى هنا •• وهذه ليست مسألة صعبة • »

أيقن الشياطين ، أنهم قد وقعوا فى الفخ ، وأيقنوا فى نفس الوقت ، أن المغامرة قد بدأت •





"باسم" أنقذ الموقف!

أكمل « بالمى » كلامه : « إن الصديق « أحمد » ممكن أن يتعاون معنا • » ثم نظر إلى الآخرين ، وقال : « وكذلك الصديق « باسم » والصديق « فهد » •• أما الصديق « بوعمير » أو مصطفى مسعود ، فسوف نعطيه تدريبا أكثر حتى يكون فى حالة أكثر يقظة •• على فكرة كانت مطاردة السيارات جيدة »

كانت الدهشة تسيطر على الشياطين •• إن « بالمى » يعرف كل شيء عنهم إذن •• أشعل « بالمى » سيجارة ، ونفث دخانها في بطء ، جعله كمن يختفى خلف ستارة من الدخان ، وقال بعد لحظة : « سوف أعطيكم فرصة نصف



ساعة ، تقررون بعدها ... إما العمل معنا وإما القضاء عليكم . وثقوا أنكم لن تستطيعوا الافلات . »

كان الشياطين يجلسون فيما يشبه نصف الدائرة ، وقد إقتربوا من بعضهم تماما . ضغط « بالمى » زرارا أمامه ، فهبطت المساحة التى يجلسون فيها ، وبينما هى فى هبوطها البطىء ، كانت كلمات « بالمى » تصل إليهم : « لا تخشوا شيئا .. إننى لست شريرا تماما .. سوف تعودون كما أنتم .. »

ظلت الأرض تهبط بهم ، حتى استقرت ، وسط حجرة متسعة ، كان السقف لايزال مكشوفا نظر « أحمد » فى إتجاه السقف ، ثم بدأ يتحدث بلغة الشياطين التى لايفهمها أحد وهى لغة ليست منطوقة ... إنها عبارة عن دقات على الفخذ ، يستطيع أن يترجمها الشـــياطين بسرعـة . قال « أحمد » : « ليس أمامنا سوى الموافقة ، وإلا هلكنا » .

قال « باسم » : « يجب إرسال رسالة سريعة إلى رقم « صفر » . »

وضع « أحمد » يده على صدره ، حيث يختبىء جهاز



الارسال الصغير ، ثم أخذ يرسل الرسالة عن طريق الدقات أيضا . كانت الرسالة تقول : « من ش . ك . س الى رقم « صفر » .. نقد وقعنا جميعا فى يد العصابة . إتضح أنها تعرف عنا الكثير .. »

وبسرعة جاءه الرد : « من رقم « صفر » إلى ش . ك . س يجب تفجير مقر العصابة ، أو القبض على أفرادها . تحركوا حسب الظروف . »

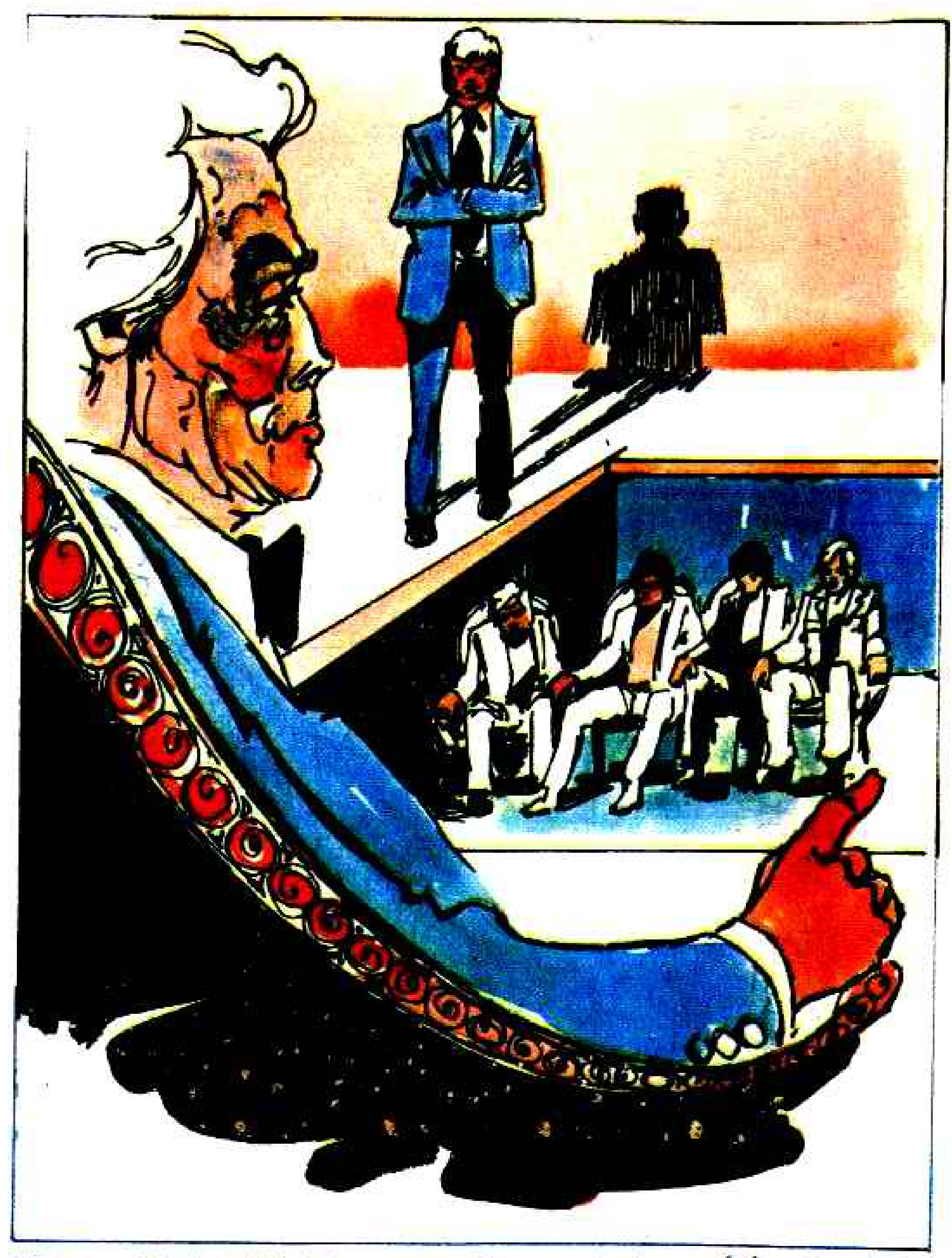
ترجم « أحمد » الرسالة إلى الشياطين ، بطريق الدقات أيضا .

ثم قال « فهد » : « علينا أن نوافق .. أعتقد أننا يجب ألا نشتبك معهم مباشرة ! »

قال « بوعمير » : إنهم يأخذون حرصهم إحتمالا لأى شىء .

ظل « أحمد » ينظر حواليه ، عله يجد منفذا .. كانت الجدران صماء تماما . قال : لا سبيل سوى الموافقة !

ما إن إنتهى « أحمد » من جملته حتى جاءهم صوت « بالمى » : « أعتقد أنكم قد توصلتم إلى إتفاق ؟ »



ضغط "بالمى" زراراً أمامه ، فهبطت المساحة التى يجلس عليها فوقها الشياطين حتى استقرت وسط حجرة متسعة ، فقال "أحمد" : "ليس أمامنا إلا الموافقة وإلا هلكنا"......

بدأت المساحة التي يجلسون فوقهـا ترتفع فى بطء ، حتى استقرت فى النهاية فى نفس مكانها أمام « بالمى » فابتسم وقال : « ما رأيكم ؟ »

قال « أحمد » : « لا بأس ! »

إبتسم « فهد » وقال : مادمنا قد إتفقنا ، هل يسـمح لى السيد « بالمى » بسيجارة ؟

نظر إليه « بالمى » لحظـة ، ثم نظر إلى « مارسان » وقال : « مع أنه صغير السن ، لكن ، ربما كان يدخن ! »

تقدم « مارسان » وقدم سيجارة إلى « فهد » الذى أخذها مبتسما • وضع يده فى جيبه ، وكانت أعين أفراد العصابة كلها عليه •• أخرج ولاعة سجاير •• ثم ضغط عليها •• إنفجرت الولاعة ، وملأت الحجرة بدخان كثيف• كان الدخان يخفى الشـياطين تماما ، فأخرج كل منهم نظارة خاصة ولبسها •• فظهر أفراد العصابة الذين كانوا يسعلون •

سمع الشياطين طلقات رصاص متتالية ، فانبطحوا على الأرض •



كانت "لوبيلا" لاتزال ملقاة على الأرض ، نظر إليها "بوعمير" إنها فرصتنا

لم يكن أمامهم فى تلك اللحظة سوى الاشتباك .. وعندما قفز « فهد » فى الهواء ليضرب « مارسان » القريب منه ، كانت جدران القاعة قد إختفت ، وظهر مايشبه الخلاء .. إشتبك الشياطين مع أفراد العصابة .. طار « أحمد » فى الهواء فى إتجاه « بالمى » غير أنه رآه يغوص فى كرسيه ، حتى إختفى .

كان « باسم » قد ضرب « لوثيلا » ضربة جعلتها تئن . فى نفس اللحظة كان « باولوس » قد طار فى الهواء وضرب « باسم » ضربة جعلت الدم ينفجر من رأسه ، لكن « باسم » تحامل على نفسه ، ثم قفز فى الهواء ، وهو يضرب « باولوس » فى وجهه ، صرخ « باولوس » وارتمى عند كرسى « بالمى » . فجأة شاهد الشياطين نفس المساحة تتحرك إلى أسفل .. لقد وقع « باولوس » فوق الزر الذى يستخدمه « بالمى » ، قفز أفراد العصابة بسرعة ، فوق المساحة التى كانت تهبط ، صرخ « أحمد » :

« دعوهم . »

كانت « لوثيلا » لا تزال ملقاة على الأرض ، ونظر إليها

« بوعمير » وقال : « إنها فرصتنا »

كان الدخان قد إنتهى تماما ، ووقف الشياطين حول الأرضية التى تهبط •• كانوا يرون أفراد العصابة وهم وقوف فوقها • فجأة ، دوت رصاصة ، وهى تمر بجوار أذن « بوعمير » •• الذى صرخ : « تراجعوا •• إن « مارسان » يستخدم مسدساته •• »

تراجع الشياطين بسرعة •• تحرك « أحمد » بهدوء ، ثم ضغط الزر ، فتوقفت الأرضية فى منتصف المسافة •• قال « أحمد » : « إنهم مسجونون هنا • دعوهم الآن • »

إتجه إلى « لوثيلا » ، ثم رفعها وأجلسها على أحد الكراسى ، وبدأ فى علاجها • قال « باسم » : « المهم أن نعثر على « بالمى » •• فالمؤكد أن الحراسة قوية هنا • »

قال « أحمد » متحدثا إلى « لوثيلا » : « كيف نخرج من هنا ؟ » نظرت « لوثيلا » حولها فلم تجد سوى الشياطين فقالت بألم : إضغط على هذا الزر »

نظر « أحمد » إلى حيث أشارت ، ثم إتجه إلى الستارة المسدلة فأزاحها • وجد زرا ، ضغط عليه ، فانفتح الحائط

•• وظهر المصعد •• نظر إلى « فهد » وقال : هاتها ، إتبعونى » •• لم يكد يخطو إلى داخل المصعد ، حتى ترامى إلى سمعه أصوات كثيرة ، قال : « يجب أن ننزل بسرعة •• إلى أى مكان متسع ! » ضغط زر المصعد الذى بدأ يهبط بهم •• كانت الأصوات تقترب أكثر فأكثر ، وعندما توقف المصعد ، وبدأ الباب يفتح كان الشياطين قد إستعدوا ! •

أخرج « باسم » قنبلة دخان ، ثم قذفها لحظة أن فتح الباب •• تعالى الدخان بسرعة ، لبس الشياطين نظاراتهم •• كانت هناك مجموعة كبيرة من الرجال • بدأ الرصاص يتطاير •• لم يكن أحد من الحراس يرى شيئا •• كانوا جميعا يضربون الرصاص بلا هدف حتى أنهم كادوا يصيبون بعضهم بعضا • فجأة • سمع الشياطين صوت « بالمى » يقول : « يجب أن تلقوا ما بأيديكم •• وإلا فإننى سوف أنسفكم جميعا » •

نظر الشياطين إلى بعضهم •• ألقى « باسم » نفسه بين الحراس •• ثم أخذ يزحف بين أقدامهم ، ضغط « أحمد »

زر المصعد ، فانغلق الباب ، ثم بدأ يصعد غير أنه لم يستمر فى الصعود •• فقد توقف فى منتصف المسافة •

فتح البـــاب ، فإذا بهم أمام « بالمى » •• كان يقف ومسدسه فى يده ، بينما كان عـدد من الحراس يقفون حوله ، وقد حمل كل منهم مدفعا رشاشا ، مصـوبا إلى الشياطين •• ضحك « بالمى » ضحكة باهتة ، ثم قال : « إنكم لستم أذكياء •• لقد تعجلتم قليلا . هيا اخرجوا » •• خرج الشياطين ، فنظر إليهم وقال : « من بالداخل ؟ » قال « أحمد » : « لا أحد ! » صرخ « بالمى » : « لقد نقصتم واحدا •• أين هو ؟ »

أجاب « أحمد » بحزن : « لقد قتل فى الاشتباك • »

نظر إلى حراسه وقال : « جهزوا حجرة الضـيافة ، فسوف أريهم كيف أحتفل بهم »

أيقن « أحمد » ماذا يعنى « بالمى » بحجرة الضـيافة •• لابد أنها حجرة تعذيب •

إنصرف بعض الحراس ، وظل الآخرون يصـوبون مدافعهم فى إتجاه الشياطين •

جذبت « لوثيلا » ذراعها فى إجهاد من يد « فهد » ، ثم تقدمت إلى « بالمى » ، ولم تكد تخطو خطوة ، حتى سقطت مغشيا عليها • قال « بالمى » فى قسوة : « فليرفعها أحدكم ، ويحاول إفاقتها »

تقدم أحد الحراس فرفع « لوثيلا » ، ولم يكد يجلسها على أحد الكراسى ، حتى دوى إنفجـار هائل ، جعل القاعة تهتز •• نظر إليهم « بالمى » وصرخ : « ما هذا ؟ » غير أن أحدا من الشياطين لم يرد •• نظر « بالمى » إلى أحد الحراس وقال : « توبال أنظر ماحدث ! » أسرع « توبال » بالانصراف جريا • صرخ « بالمى » : « هـل تتصورون إنكم ستفلتون منى ؟ » سوف أعرف كل شيء •• عن رقم « صفر » ، وعن خططكم •• إنكم تتحدون أكبر عصابات العالم ، وتهزمونها •• لكنكم هذه المرة لن تهزموا « بالمى » ، سوف أقدمكم وليمة لعصابات العالم ، يسهرون عليها حتى الصباح • »

فجأة •• إنفتح جدار ، وظهرت منه فوهة مدفع رشاش •• إنهمر منهـا الرصاص كالمطر ، فقتل كل الحراس

الواقفين بجـــوار « بالمى » •• أسرع « بالمى » يطلق الرصـــاص على الفتحة ، فى نفس الوقت الذى ألقى « أحمد » نفسه على الأرض •• ودار دورتين سريعتين ، ثم ضرب « بالمى » ضربة ، جعلته ينحنى ، فيعالجه «فهد» بضربة أخرى •• جعلته يسقط على الأرض • إزدادت الفتحة أكثر ، ثم ظهر « باسم » والدماء تتفجر من كتفه •

كان يبتسم ويقول : « لا شىء • إصابة سطحية • »

جرى « أحمد » إليه ، فى نفس الوقت جرى « فهد » و « بوعمير » ، فأخذ كل منهما رشاشا ، ووقفا مختبئين فى جانبى الفتحة •• ربط « أحمد » كتف « باسم » بسرعة ، ثم تعاونا فى جر « بالمى » ، حتى أخفيـاه خلف ستارة •• لم تمر لحظات حتى إقترب صوت أقدام •• ظل الشياطين فى أماكنهم • ظهر الحراس ، فوقفـوا جميعـا ينظرون فلم يروا أحدا • حيـا أكبر الحراس تحيـــة عسكرية ، ثم قال بصوت واثق : « لقد أعددت الحجرة ياسيدى • » فلم يرد أحد •

وقال أحد الحراس : « ربما حدث شىء ! » أجاب قائد

الحرس : « لا شىء يحدث للسيد « بالمى » •• ربما يكون مختفيا فى أحد هذه الجدران » !• صمت لحظة ثم قال : « الحجرة جاهزة ياسيدى ! » •• لم يكد يتم جملته ، حتى انهال الرصاص على الحراس ، وتساقطوا كالذباب •

كانت « لوثيلا » لاتزال جالسة على الكرسى فى حالة إنهاك شديدة •• إقترب منهـا « أحمد » وهو يقول : « لا تخشى شيئا •• سـوف تكونين فى أمـان مادمت ستتعاونين معنا • » وعندما أسـندها وبدأت تحركها ، وصلت إلى أسماعهم أصوات سيارات الشرطة •

أسرع « فهد » إلى حيث يرقد « بالمى » ، ثم جره من خلف الستارة حتى وضعه وسط القاعة •• بينما كانت أصوات السيارات تقترب أكثر •• فأكثر •

لقد إنتهت المهمة ، بالنسبة للشياطين وعرفوا أن رقم « صفر » ، قد أكمل المغامرة •

انتهت